

# الأسبوع المغاربي

نشرة أسبوعية - متنوعة - شاملة  
تصدر عن مؤسسة بوابة إفريقيا الاخبارية

بوابة إفريقيا الاخبارية  
Afrigateneews.net

العدد ( 121 ) - الثلاثاء 6 / 9 / 2022

## على أمل

### الوضع الأمني المغاربي على كف عفريت: هل الحرب هي الحل؟



بقلم ...  
سعيد هادف

السياسية المغربية ونخبها الأكاديمية. ويبدو أن تصريحات الريسوني، التي لا شك أنها جاءت بإيعاز من جهة ما (ليست مغربية بالضرورة)، كانت بمثابة قبلة سقطت في بيت الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وأن مصير الاتحاد بشكل خاص والإخوان بشكل عام، مرهون بحجم انفجار هذه القبلة، وبالتالي فإن تصريحات الريسوني لا تستهدف المنطقة المغربية إلا في إطار علاقة هذه المنطقة بمصير التنظيم العالمي للإخوان المسلمين.

أما الأزمة التي فجرها الرئيس التونسي، فستتضح تداعياتها مستقبلا، حيث شددت تونس أنها تحافظ «على حيادها التام» إزاء نزاع الصحراء، وفق بيان الخارجية التونسية، مؤكدة التزامها «بقرارات الاتحاد الإفريقي». ويبدو أن «خرجة» قيس سعيد التي أثارت جدلا واسعا تتطوي على جانب غير مرئي، وأن ما أقدم عليه سيضع الاتحاد الإفريقي في قمته القادمة أمام الحسم النهائي في جملة من الملفات وعلى رأسها ملف البوليساريو.

تصريحات الريسوني واستقبال الرئيس التونسي لزعيم البوليساريو كشفت عن أزمة عميقة في الوسط النخبوي المغربي، حيث تطوع إعلاميون ومثقفون متطفلون على السياسة في الذهاب إلى الحرب نيابة عن حكومات بلدانهم التي كانت أكثر تعقلا. لقد سارع البعض إلى نشر أمراضهم وعقدتهم النفسية متذرعين بالدفاع عن سمعة الوطن كالعادة، وقد تمادوا في إهانة بعضهم ونشر خطاب الكراهية بين الشعوب.

وإذا استمر الوضع على هذا الحال، وتحت ضغط السفهاء والجهلة، فمن المحتمل أن تنزلق الأمور من بين يد العلاء حيث تصبح الحرب هي الخيار الأوحده للخروج من هذا العبث المغاربي الذي طال أمده. وهو عبث لا تتحملة الحكومات بمفردها بقدر ما تتحملة النخب الفكرية بكل مذاهبها الأيديولوجية.

منذ أن أعلنت الجزائر قطع العلاقات الدبلوماسية مع المملكة المغربية صيف 2021، دخلت المنطقة المغربية في حالة من الإرباك واللايقين مصحوبة بحرب كلامية وتحولات في المواقف. الأزمة المغربية متعددة الأبعاد: أزمات داخلية من جهة، وبينية من جهة ثانية ومع فرنسا أو إسبانيا من جهة ثالثة. وبدا واضحا أن الدول المغربية تفتقر إلى ثقافة الحوار والشفافية، فإصرار الجزائر على موقفها من الصحراء واحتضانها لجهة البوليساريو قابلها إصرار مغربي على جعل ملف الصحراء المحدد الرئيسي لأي علاقة تربط المغرب بالعالم، حيث دعا العاهل المغربي في خطابه الأخير «بعض الدول الشريكة للمغرب التي لا تؤيد بوضوح موقف الرباط بشأن النزاع في الصحراء إلى توضيح مواقفها».

تنتهج الجزائر والمغرب، كل بطريقته، سياسة أكثر وضوحا وتطرفا، شعارها من ليس معي في أطروحتي حول الصحراء فهو ضدي، وعمل البلدان بلا هوادة على تصعيد صراعهما مع أي طرف لا ينحاز إلى أطروحتهما. في هذا الطقس المشحون، تحدث رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أحمد الريسوني، عن «استعداد المغاربة والعلماء والدعاة في المغرب للجهاد بالمال والنفس (...)

والزحف بالملايين إلى مدينة تندوف الجزائرية». ودعا الملك المغربي إلى الزحف على منطقة تندوف، كما وصف استقلال موريتانيا بالغلط. وقد أثارت هذه الخرجة موجة من الاستياء والاستنكار من طرف أحزاب سياسية ومنظمات وشخصيات جزائرية وموريتانية. وفي ذات السياق، دخلت العلاقة المغربية التونسية في أزمة دبلوماسية إثر استقبال الرئيس التونسي قيس سعيد لزعيم البوليساريو للمشاركة في مؤتمر طوكيو للتمية في إفريقيا «تيكاد 8». في البداية لا بد أن نشير أن تصريحات الريسوني ليست حالة معزولة، بل هي ظاهرة مغربية تترجم نزعة توسعية لدى عدد من التيارات المغاربية ذات النزعة الوطنية أو الإسلامية. وهذه الظاهرة تترجم أزمة الهوية في البلدان المغاربية كما تترجم ضعف المعالجة السياسية لهذه الأزمة جراء الجهل السياسي الذي تعاني منه الطبقات

تجدون فيه هذا العدد:

## ملف العدد (الجزء الأول): مستقبل الفضاء المغاربي في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية

أمين عام اتحاد المغرب العربي: تونس أهدرت فرصة الوساطة  
بين الجزائر والمغرب وافتعلت أزمة مع الرباط

## الأزمة المغربية التونسية

رغبة رئيس الوزراء الإسباني  
في زيارة الجزائر

تونس: حكومة إنقاذ وطني تضم  
قيادات عسكرية

حكومة باشاغا: التسويات المحلية  
أساس الحل

إجراءات مغربية جديدة بخصوص  
الفيزا للموريتانيين

- اتحاد الشغل: رفع الدعم سيؤدي إلى سقوط 450 ألف تونسي في دائرة الفقر
- المغرب يستعد لتسلم مروحيات إيرباص «H135» من ألمانيا
- مركز أمريكي: المغرب لم يعد ضمن الوجهات العالية المخاطر
- الرئيس الجزائري يأمر باستحداث المجلس الأعلى للصحافة
- الأمم المتحدة تتهم الجيش المالي وقوات أجنبية بقتل 50 شخصا
- حوار مع دبلوماسي مغربي عائد من مخيمات بتندوف



## استدعاء وزير خارجية المغرب للبرلمان لتدارس علاقات المملكة بتونس



حسابها الرسمي بموقع تويتر، أن وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي، ناصر بوريطة، أجرى الجمعة الماضية، محادثات مع نظيره الياباني يوشيماسا هاياشي. وأوضحت التغريدة أن ناصر بوريطة، تباحث عبر

ويأتي ذلك بحسب رسالة الفريق البرلماني الى رئيسة اللجنة: «إثر استقبال الرئيس التونسي لرعيم جبهة البوليساريو في إطار المنتدى الافريقي الياباني (تيكاد) المنعقد مؤخرا بتونس، والذي لقي استهجانا واستكارا من قبل كل فئات الشعب المغربي ومؤسساته». وفي نفس السياق، ذكرت تغريدة لوزارة الخارجية المغربية، نشرتها على

## افتتاح سفارة الرأس الأخضر بالرباط

أشرف وزير خارجي مغربي رئيسة لجنة الشؤون الإسلامية والمغربية المقيمين بالخارج بمجلس النواب المغربي، بعد اجتماع طارئ للجنة بحضور وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغربية المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، لتدارس موضوع «واقع وأفاق العلاقات المغربية - التونسية».

## المغرب يستعد لتسلم مروحيات إيرباص «H135» من ألمانيا

حل وفد من القوات الجوية الملكية بألمانيا استعدادا لتسلم أسطول مروحيات إيرباص «H135»، وللتدريب على قيادتها، وقام الوفد العسكري بزيارة لمصنع المروحيات الألماني للوقوف على جاهزيتها، سيقوم أسطول المروحيات بمهام التكوين والبحث والإنقاذ وكذا النقل. وكانت القوات المسلحة الملكية، قد تقدمت بطلب اقتناء أسطول من طائرات هليكوبتر من طراز H135، ذات المحركين الخفيفين، وهي طائرة هليكوبتر مرجعية في هذا القطاع، لتدريب الطيارين على أداء مجموعة واسعة من المهام الصعبة؛ بما في ذلك الخدمات والبحث والإنقاذ.

## انطلاقا من سبتمبر الحالي، حكومة المغرب تعد بتحسين دخل المواطنين

انطلاق ثاني جولات الحوار الاجتماعي بين الحكومة والفرقاء الاجتماعيين. وتنص مخرجات الحوار الاجتماعي الموقع عليه في أبريل الماضي، بالرفع الضوري من الحد الأدنى للأجور في قطاعات الصناعة والتجارة والمهن الحرة (SMIG)، بنسبة 5 في المائة (على أن تنضاف إلى هذه الزيادة نسبة 5 في المائة إضافية ابتداء من شتبر 2023)، وبنسبة 10 في المائة في القطاع الفلاحي (SMAG).

أعلنت الحكومة المغربية، خلال اجتماعها اليوم بأنها «وفاء بالتزاماتها، ستشرع ابتداء من شهر سبتمبر الجاري في اتخاذ جملة تدابير من شأنها تحسين دخل المواطنين والمواطنات، والرفع من قدرتهم الشرائية، وأشارت الحكومة في بلاغ لها، باعتماد تنزيل اتصافية 30 أبريل 2022، بينها وبين النقابات العمالية، والذي يهدف لتحسين مستوى عيش المواطنين والمواطنات، ويأتي الإجراء بالتزامن مع

## مركز أمريكي: المغرب لم يعد ضمن الوجهات العالية المخاطر

التي سجلت ما بين 50 و100 حالة إصابة جديدة بكوفيد-19 بالنسبة لـ100 ألف نسمة خلال الـ28 يوما الأخيرة في المستوى الثاني أي المعتدل المخاطر. وكان المغرب، قد سجل الاثني الماضي، أدنى عدد إصابات يومية بفيروس كورونا، بينما لم تسجل أية حالة وفاة بالفيروس، كما تراجع عدد الإصابات الخطرة إلى أقل من 20 حالة في أقسام الإنعاش.

للمسافرين، كانت المملكة مصنفة ضمن البلدان عالية المخاطر، قبل أن تصبح ضمن وجهات السفر ذات مستوى معتدل من المخاطر. وينصف المركز، البلدان



## الجزائر

## الرئيس الجزائري يجري محادثات مع رئيس غينيا بيساو



الرئيس عبد المجيد تبون، دعا لرئيس غينيا بيساو لتعود العلاقات الى حالتها الطبيعية بين البلدين، ووجه

خصّ الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، رئيس غينيا بيساو، عومارو سيسوكو أومبالو، باستقبال رسمي في قصر المرادية، ثم أجرى بعدها الرئيسان محادثات موسعة بحضور وفدي البلدين. وعقب اللقاء، نشط الرئيسان ندوة صحفية. صرّح فيها الرئيس تبون قائلا «إنه من العيب والعار أن لا تكون للجزائر سفارة في جمهورية غينيا بيساو»، وأضاف قائلا «سيتم تصحيح هذا الخطأ».

## الرئيس الجزائري يأمر باستحداث المجلس الأعلى للصحافة



شدد الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، على ضرورة استحداث مجلس أعلى للصحافة، خلال اجتماع مجلس الوزراء. وأكد الرئيس تبون، على أن المجلس الأعلى للصحافة له دور مهم، من حيث ضبط المفاهيم في تحديد الفئات المهنية لقطاع الإعلام، وكذا التفريق بين الإخلال بالأخلاقيات المهنية وما هو جزائي. و من صلاحياته البت في القضايا ذات الطابع المهني، في كل التخصصات الإعلامية. كما أسدى الرئيس تعليمات، بتوطين القنوات التلفزيونية ذات المضمون الجزائري، قبل نهاية السنة الجارية، بالتنسيق مع مؤسسة البث الإذاعي والتلفزيوني، مكافحة لتهدد العملة بشكل متّنع.

رئيس الوزراء الإسباني يكشف عن رغبته في زيارة الجزائر

أعرب رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز، عن رغبته في زيارة الجزائر قريبا. وقال بيدرو سانشيز، في إجابة مقتضبة لسؤال حول الجزائر، خلال ندوة صحفية جمعته بنظيره

يذكر أن العلاقات بين الجزائر بعد الانقلاب المفاجئ في موقف حكومة سانشيز من القضية الصحراوية.

مند شهر مارس/ آذار الماضي، الصحرافية.

## تونس

## تونس تدعو إلى إعلاء مصلحة ليبيا حفاظا على أمنها واستقرارها ووحدتها

سببلا لتسوية الخلافات وإعلاء مصلحة ليبيا حفاظا على أمنها واستقرارها ووحدتها. هذا وتؤكد تونس أهمية تضامن جهود المجموعة الدولية لمساعدة ليبيا على استكمال مسارها السياسي وإجراء الاستحقاقات الانتخابية في كنف الوفاق والوثام لوضع حد للأزمة القائمة وبناء المؤسسات الدائمة في هذا البلد الشقيق.

أفادت وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج في بلاغ لها، بأن تونس تتابع بعميق القلق وبالغ الانشغال التطورات الخطيرة في ليبيا، وتدعو إلى ضبط النفس والتهديئة والوقف الفوري للعمليات المسلحة حقنا لدماء الأشقاء الليبيين، كما تدعو تونس إلى تغليب صوت الحكمة بين كافة الفرقاء الليبيين وانتهاج الحوار

## حجز أسلحة حربية وذخيرة على الحدود التونسية الليبية

نجاح الوحدة التونسية للأبحاث في جرائم الإرهاب بإدارة مكافحة الإرهاب للحرس الوطني في الكشف عن ارتباط نافرين بعمليات تهريب أسلحة لفائدة تنظيمات إرهابية، وفق المصدر ذاته.

الرسمي باسم الحرس التونسي حسام الجبالي بصفتها الرسمية على «فايسبوك» تم حجز 11 بندقية نوع «كلاشينكوف» و14 مخزن ذخيرة و4400 إطلاقة عيار 7.62. وكان منطلق العملية

حجزت وحدات إدارتي مكافحة الإرهاب والوحدة المختصة للحرس التونسي بجهة بن قردان (جنوب) تحت إشراف النيابة العمومية، كمية من الأسلحة الحربية والذخيرة. ووفق بيان صادر عن الناطق



## اتحاد الشغل: رفع الدعم سيؤدي إلى سقوط 450 ألف تونسي في دائرة الفقر

قال الجامعي المختص في الاقتصاد «برنامج الإصلاحات الحكومية للخروج والخبير بقسم الدراسات بالاتحاد العام من الأزمة: الملاحظات والخيارات البديلة للتونسي للشغل، عبد الرحمان اللاحق، الخميس الماضي، أن رفع الدعم عن المواد الأساسية والمحروقات، الذي اقترحتة الحكومة في برنامجها الاصلاحى الموجه الى صندوق النقد الدولي، سييسبب في زيادة معدل الفقر في تونس بـ 4 نقاط مئوية وسقوط ما يزيد عن 450 ألف شخص في دائرة الفقر، إضافة على مزيد تفكير الفئات التي تترجح تحت خط الفقر. وأضاف اللاحق، خلال ندوة صحفية عقدها اتحاد الشغل حول



## وزير الداخلية التونسي يفتد الأخبار المتداولة: لست أهلا لتولي رئاسة الحكومة

فتد وزير الداخلية التونسية توفيق شرف الدين ما راج من أخبار حول رغبته في تقلد منصب رئيس للحكومة، قائلا «لست أهلا لذلك». وقال رضا شرف الدين، خلال لقاء إعلامي، «هذه معلومة بعيدة كل البعد عن الواقع، وأقولها... لست أهلا لأكون رئيس حكومة ولا أسعى لهذا المنصب وأكن كل الاحترام لرئيسة الحكومة». واستنكر شرف الدين، ترويج عديد الصفحات على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك للأخبار الزائفة التي أضرت بسمعة تونس وصورتها.

## تونس: حراك 25 جويلية يطالب بحكومة إنقاذ وطني تضم قيادات عسكرية

عضو المكتب الوطني للحراك، محمود بن مبروك، خلال ندوة صحفية انعقدت الأربعاء الماضي بالعاصمة، وغلاء الأسعار في ظل تحديات الجمهورية الجديدة، إن «الوزارات ذات العلاقة بالاقتصاد والتجارة،» تقريرا غائبة، لأن المسؤولين فيها في حالة عداء مع الوزراء، وأغلبهم من المنتفعين بالعضو التشريعي والمستقيون بالاتحاد العام التونسي للشغل.



دعا أعضاء المكتب الوطني لحراك 25 جويلية (حركة شباب تونس الوطني)، إلى مراجعة تركيبة الحكومة وخاصة الوزارات المتعلقة بالاقتصاد، «بسبب ضعف أدائها»، مطالبين بتكوين «حكومة إنقاذ وطني تضم قيادات عسكرية، نظرا لالتزامها وجديتها.» وقال



## ليبيا

## بعد الترحيب بباتيلي.. حكومة باشاغا: التسويات المحلية أساس الحل

عقدها في زيارته الحالية لتركيا. وأكد باشاغا على النتائج الإيجابية لهذه اللقاءات والتي لاتزال مستمرة، حيث حثهم على التواصل وبذل المزيد من الجهود للتهدئة وتقوية الفرصة على محاولات جر البلاد لعودة الصراع المسلح والفوضى. وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، اليوم السبت، تعيين باتيلي مبعوثا أمميا إلى ليبيا.



عقده باشاغا مع نوابه، علي القطراني، وسالم الزادمة، وخالد الاسطى، وعدد من وزراء المنطقة الغربية، كما أطلعهم من خلال الاجتماع على نتائج سلسلة اجتماعاته التي

طالب رئيس الحكومة الليبية، فتحي باشاغا، أعضاء حكومته بضرورة العمل مباشرة مع كل الأجسام والقوى السياسية الداخلية ومع المبعوث الأممي الجديد والأطراف الدولية من أجل استكمال تمكين الحكومة الليبية من مباشرة مهامها لتهيئة الأوضاع الملائمة للوصول لليبيا إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أقرب الآجال. جاء ذلك في اجتماع عبر الدائرة المغلقة

## غوتيريش يدعو الأطراف الليبية إلى عدم استخدام القوة لحل الخلافات



رحب وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن بتعيين عبد الله باتيلي ممثلا خاصا للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا ورئيسا لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. وأعرب بلينكن في تغريدة له بموقع «تويتر» عن دعمه جهود باتيلي للتوسط في اتفاق لوضع إطار دستوري وجدول زمني للانتخابات في ليبيا. وأعرب الأمين للأمم المتحدة خلال إعلان تعيين السنغالي باتيلي عن الامتنان ليان كويش «ما قدمه من خدمات للمنظمة.»



## موريتانيا

## موريتانيا تدعو الشركاء الدوليين إلى دعم دول الساحل

دعا وزير الخارجية الموريتاني محمد سالم ولد مرزوك الدول المانحة والشركاء الدوليين إلى مؤازرة دول منطقة الساحل الإفريقي من أجل دعمها في مسار تحقيق الأهداف التنموية والأمنية. جاء ذلك في خطاب ألقاه باسم رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني في القمة الثامنة لمؤتمر طوكيو الدولي حول التنمية في إفريقيا «تيكاد» والإدارة المحلية وهيئات المجتمع المدني التي قيمت الأوضاع عن كذب وأعدت لوائح ميدانية من المتضررين.

التي انعقدت في تونس. ودعا الوزير كافة الشركاء من الدول المانحة ومنظمات إقليمية ودولية وقطاع خاص إلى تنويع وتعميق الشراكة مع دول الساحل خاصة والقارة الإفريقية عموما دعما لجهودنا في تحقيق الأمن والتغلب على معوقات إرساء دعائم تنمية شاملة ومتوازنة باعتبارها شرطا لتحقيق الأمن والسلام الدائمين.»



## تكريم السفارة الموريتانية في إيطاليا

كرم طاقم مهرجان جائزة مارتساني الدولية في محافظة بينيفنتو بجنوب إيطاليا، زينب أعل سالم، سفيرة موريتانيا المعتمدة بإيطاليا ومندوبتها الدائمة لدى منظمات الأمم المتحدة الموجودة بروما. وذكر المهرجان أن هذا التكريم، جاء لما بذلته السفارة من جهود في تطوير العلاقات الموريتانية الإيطالية وكذا العربية الإيطالية ولما لها من دور متميز وهام في الحياة الاجتماعية والسياسية ساهم في تحسين العلاقات بين الشعوب. وأكدت السفيرة في كلمة بالمناسبة، أن موريتانيا تعتمد مقاربة شاملة تقوم على قيم التسامح والاعتدال والإنصاف ومحاربة كافة أشكال التطرف والغلو، كما عبر عن ذلك رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني في أكثر من مناسبة.



## موريتانيا.. توزيع مساعدات على 400 أسرة متضررة من السيول في كيهيدي

أشرف المفوض المساعد لحقوق الإنسان والعمل الإنساني والعلاقات مع المجتمع المدني الرسول ولد الخال على انطلاق توزيع كميات مهمة من

القطاع رسم خطة تدخل وطنية شاملة في مثل هذه الظروف في إطار العمل الإنساني لمديد العون للمتكويين، مبرزا أن اختيار المستفيدين تم بالتنسيق مع

والحليب المجفف والمعرونة والشاي الأخضر وزيت الطعام بالإضافة إلى مواد التنظيف والتعقيم والناموسيات المشبعة. وأوضح المفوض المساعد أن

المواد الغذائية لصالح 400 من الأسر المتضررة من السيول الأخيرة بمدينة كيهيدي. وتشمل المساعدات المقدمة كميات من الأرز والسكر

الناقلة (Brave Commander) تحمل 23 ألف طن من الحبوب وسيبعتها قريبا أخرى تحمل 7000 طن. وبحسب برنامج الأغذية العالمي فإن إجمالي الشحنة التي سيتم تفريقها في جيبوتي ونقلها إلى إثيوبيا



## المحيط المغاربي

## مساعدات غذائية من أوكرانيا إلى القرن الأفريقي

قالت الأمم المتحدة إن سفينة تحمل القمح من أوكرانيا إلى منطقة القرن الأفريقي المنكوبة بالجفاف رست يوم الثلاثاء الماضي في أول رحلة منذ الغزو الروسي قبل ستة أشهر. وقال برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة إن

إثيوبيا وكينيا ورواندا والصومال وجنوب السودان والسودان. وأوغندا. وقال مايكل دانفورد مدير برنامج الأغذية العالمي لشرق إفريقيا: «هذه الشحنة، وهي الأولى من بين العديد من الشحنة التي نأملها، ستسمح

كافية لإطعام 1.5 مليون شخص لمدة شهر. ويقول برنامج الأغذية العالمي إن الطقس القاسي وارتفاع أسعار المواد الغذائية والصراع يعني أن 82 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدات غذائية في تسع دول - بوروندي وجيبوتي

حامل 23 ألف طن من الحبوب وسيبعتها قريبا أخرى تحمل 7000 طن. وبحسب برنامج الأغذية العالمي فإن إجمالي الشحنة التي سيتم تفريقها في جيبوتي ونقلها إلى إثيوبيا

حامل 23 ألف طن من الحبوب وسيبعتها قريبا أخرى تحمل 7000 طن. وبحسب برنامج الأغذية العالمي فإن إجمالي الشحنة التي سيتم تفريقها في جيبوتي ونقلها إلى إثيوبيا



## الرئيس النيجيري يتعهد بعدم التدخل في انتخابات 2023

قال الرئيس بوخاري إن تعهده بعدم التدخل في العملية السياسية يهدف إلى منح المصداقية للعملية السياسية والمشاركة والشمولية، وكذلك لإظهار أن حزب المؤتمر التقدمي العام الحاكم يحترم الناخبين. وأكد للنيجيريين أن حزب المؤتمر التقدمي العام سيواصل المحافظة على مؤسسات سياسية قوية تعكس خياراتهم، من خلال عدم التدخل في الانتخابات. وأضاف

## بوركينافاسو: الجمعيات الإسلامية تحذر من حرب أهلية



أدان أكثر من 700 إمام في بوركينافاسو التعصب الديني والعنصرية في البلاد بعد سلسلة من المنشورات العنيفة على وسائل التواصل الاجتماعي التي حثت «السكان الأصليين» في بوركينافاسو على مهاجمة أفراد طائفة الفولاني. وحذر رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية في بوركينافاسو، موسى كواندا، في اجتماع للعلماء في العاصمة، من أن الرسائل التي تحرض على التعصب الديني والعنصرية يمكن أن تتحول إلى حرب أهلية. وحثت الجمعيات الإسلامية السكان على التهذبة وعلى «تعزيز المصالحة الوطنية واستعادة التماسك الاجتماعي»، معربة عن «الدعم غير المشروط لجميع المبادرات الهادفة إلى إصلاح النسيج الاجتماعي وتعزيز المصالحة واستعادة التراب الوطني».

## فوز الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في الانتخابات الوطنية

أعلنت مفوضية الانتخابات في أنغولا، الاثنين الماضي، أن الحركة الشعبية لتحرير أنغولا الحاكمة التي تتولى السلطة لما يقرب من خمسة عقود منذ الاستقلال هي الفائزة في الانتخابات الوطنية التي جرت الأسبوع الماضي ومنحت الرئيس جواو لورنكو فترة ولاية ثانية. وأعطت اللجنة «الحركة الشعبية الماركسية لتحرير أنغولا» (MPLA) أغلبية 51.17 في المائة بعد فرز جميع الأصوات. وحصل خصمها،

التلفزيون الوطني المالي (ORTM) أن تعيين العقيد مايفا يأتي على خلفية المشاكل الصحية لرئيس الوزراء تشوجويل مايفا، الذي يتعافى منذ أسبوعين. وكان مايفا مغمورا قبل تعيينه متحدثا باسم الحكومة في نهاية العام 2021، وهو أطل بهذه الصفة مرارا على شاشة التلفزيون الرسمي في الأشهر الأخيرة، وأصدر بعضا من بيانات الحكومة الأشد وقعا والتصريحات الأكثر حدة ضد فرنسا. وقد أثار مايفا ضجة كبيرة، في 31 يوليو 2022، عندما طالب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بنهذ «نزعته الاستعمارية الجديدة» و«تعالیه».

## الأمم المتحدة تتهم الجيش المالي وقوات أجنبية بقتل 50 شخصا



قالت الأمم المتحدة في تقرير الأربعاء الماضي، إن ما لا يقل عن 50 مدنيا قتلوا خلال عملية عسكرية نفذها الجيش المالي و«القوات الأجنبية» في 19 أبريل. واتهمت الأمم المتحدة جنودا ماليين بإعدام مدنيين ومشتبه بهم بإجراءات موجزة على مدار معركتهم المستمرة منذ عشر سنوات ضد الجماعات المسلحة. ولم تحدد جنسية العسكريين الأجانب المرافقين للقوات المحلية. ومنعت السلطات محققى الأمم المتحدة من دخول موقع يُزعم أن القوات المالية والمقاتلين الروس المشتبه بهم أعدموا فيه حوالي 300 مدني خلال عملية عسكرية في مارس.

## تعيين العقيد عبد الله مايفا رئيساً مؤقتاً لوزراء مالي

عين رئيس المجلس العسكري الحاكم في مالي الكولونيل عاصيمي غويتا، الأحد الماضي، وزير الإدارة الإقليمية واللامركزية العقيد عبد الله مايفا (41 عاما)، رئيساً للحكومة بالوكالة بدلاً من المدني شوغل كوكالا مايفا الذي أدخل المستشفى قبل بضعة أيام. وجاء في مرسوم تم إعلانه عبر

## المجلس العسكري الغيني يعلن تثبيت برنارد جومو رئيساً للحكومة

رئيسا للوزراء في بيان تلاه التلفزيون الوطني. ومنذ سبتمبر 2021، استقرت السلطة في أيدي العقيد مامادي دومبوا، الذي تولى منصب الرئيس. وأكد المجلس العسكري أنه سيعيد السلطة للمدنيين بعد الانتخابات في نهاية ما يسمى بفترة

في 17 يوليو، وقال مسؤولون إن بيفوجي، الذي عينه المجلس العسكري بعد شهر من استيلائه على السلطة في انقلاب في سبتمبر، يتلقى العلاج الطبي. وشغل جومو سابقاً منصب وزير التجارة والصناعة في الحكومة الانتقالية، وأعلن تعيينه



## تقرير: (سادك) مستاءة من معاقبة «أصدقاء» بوتين في أفريقيا

الأنشطة الروسية الخبيثة في إفريقيا). بأغلبية ساحقة من 419 صوتاً. ويسمح هذا القانون للولايات المتحدة بفرض عقوبات على الحكومات والمسؤولين الأفارقة الذين يساهمون في الأمر أو المساهمة في مثل هذه الأنشطة. وينص النص على «محاسبة الحكومات الأفريقية ومسؤوليها وغيرهم من الأفراد أو الكيانات المتواطئة في انتهاك أو تسهيل التهريب من العقوبات الأمريكية ضد روسيا وكلائها، عن أفعالهم، من خلال العقوبات أو القيود الأخرى». ويهدف القانون الأمريكي الجديد في الواقع إلى معاقبة «أصدقاء» بوتين في إفريقيا، حيث لم يؤيد عدد كبير من الدول الإفريقية قرار الجمعية العامة بإدانة الغزو الروسي لأوكرانيا في مارس العام، حيث صوتت 27 دولة أفريقية فقط لصالح هذا القرار، وصوتت إريتريا فقط ضدها، بينما امتنع 17 عن التصويت، وغاب الآخرون.



وموزمبيق وناميبيا وإسواتيني وسيشيل وتنزانيا وجزر القمر وزامبيا وزيمبابوي. واعتمد مجلس النواب (مجلس النواب بالبرلمان الأمريكي) في 27 أبريل، قانوناً يتعلق بمكافحة الأنشطة الخبيثة لروسيا في إفريقيا (قانون مكافحة

أعربت مجموعة التنمية للجنوب الأفريقي (سادك). في بيان، عن «استيائها» من الإجراءات العقابية، التي تستهدف الدول الأفريقية بموجب قانون الأنشطة الخبيثة لروسيا في إفريقيا الذي تبناه الكونغرس الأمريكي في أبريل الماضي. واعتمد الكونغرس الأمريكي في أبريل الماضي قانوناً يتعلق بمكافحة الأنشطة الخبيثة لروسيا في إفريقيا يسمح لواشنطن بفرض عقوبات على الحكومات والمسؤولين الأفارقة المتهمين بالتواطؤ مع روسيا. وأعربت القمة عن استيائها من أن القارة هي هدف للتدابير الأحادية والعقابية بموجب قانون مكافحة الأنشطة الضارة لروسيا في إفريقيا، الذي أقره مجلس النواب الأمريكي مؤخراً. والسادك أكبر منظمة إقليمية في إفريقيا حالياً وتضم 16 دولة عضو، وهي جنوب إفريقيا وأنغولا وبوتسوانا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وليسوتو ومدغشقر وملاوي وموريشيوس

## الأمم المتحدة تحذر غينيا بشأن تدهور حقوق الإنسان

أعربت الأمم المتحدة عن «قلقها العميق» بشأن حالة حقوق الإنسان في غينيا بعد أن حل المجلس العسكري الحاكم في البلاد مجموعة معارضة وقمع الاحتجاجات الأخيرة. وكتبت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ميشيل باشليت رسالة إلى زعيم غينيا، العقيد مامادي دومبوا، سلطت فيها الضوء على ما وصفته بأعداد كبيرة من الاعتقالات للمظاهرين وكذلك وفاة بعضهم. وطالبت باشليت حكومة غينيا التحقيق في أعمال العنف المزعومة على أيدي قوات الأمن خلال الاحتجاجات، والإفراج عن

المعتقلين وإعادة تشكيل تحالف المعارضة المسمى الجبهة الوطنية للدفاع عن الدستور (FNDC). ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن باشليت قولها إن حل المجموعة يشكل انتهاكاً كبيراً لحرية تكوين الجمعيات والتجمعات العامة». وشهدت غينيا استيلاءً عسكرياً على السلطة في سبتمبر 2021، مما أدى إلى تولي العقيد دومبوا رئاسة الدولة. وغالباً ما تشهد غينيا احتجاجات تتخللها أعمال عنف، وتندد منظمات للدفاع عن حقوق الإنسان بالتجاوزات التي ترتكبها قوات الأمن في البلاد وبإفلات المرتكبين من بين عناصرها من العقاب.



## مستقبل الفضاء المغاربي في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية

(الجزء الأول)

### من هتلر إلى بوتين: الحرب العالمية الثالثة في غمار صدام الأنساق الجيوسياسية

تعميم هذه المصطلحات مع تكاثر تحليلات ظاهرة العولمة في جميع حقول العلوم السياسية والاجتماعية، مما استدعى الأخذ في الحسبان عدم تجانسية الفضاء العالمي. هنا، أصبحت نظرية التحديث محل مساءلة. في الواقع، فقد منح الحداثيون (les Modernes) الامتياز للزمان وقللوا من قيمة الفضاء/المكان لاقتناعهم بحتمة تجانس هذا الأخير، وبالتالي، لاقتناعهم بعدم اكترائه بتطور العالم. كل ما كان عليهم فعله هو انتظار منجزات التقدم البشري التي جعلت "حالة التمدد الفضائي/المكاني" «spatialité» صامتة، على حد تعبير إدوارد سوجا (Edward W. Soja) (نحو جيوبوليتيكا نسقية، جبرار دوسوي).

منذ بضعة أعوام لاحظ محللون أن نهاية علاقات شرق-غرب أدت إلى تغيير جذري في النسق الأممي (système international)، والذي كان، من الواضح، ثنائي القطب حتى ذلك الحين. لكن مشروع النظام الأممي الجديد (Nouvel ordre international) الذي أراد الرئيس بوش الأب لم يتحقق. بعد ربع قرن، سادت حالة من عدم اليقين والمخاطر غير المتوقعة.

ظلت أمريكا ضعيفة بشكل دائم. الاتحاد الأوروبي لم يتحول إلى قوة سياسية، بينما مشروعه الفيدرالي كما لو أنه اختفى. وقد أظهرت روسيا قدرة على الإرباك أكثر من قدرتها على التعاون. تواصل الصين صعودها الاقتصادي المدهش، لكنها ليست بأي حال من الأحوال قوة سياسية كبرى. أما بالنسبة للبلدان الناشئة، فهي تعاني أو ستواجه نقاط ضعف داخلية، ومعظمها لا يشكل حتى أقطاباً اقتصادية.

في سياق العولمة، وفي سياق تطور عوامل ووسائل التواصل الجدلي بين المجتمعات والثقافات، ظل هذا النسق الجيوسياسي يتمدد بحسب الظروف التي تسمح له بالتقدم، أو يتقلص تحت ضغط الأنساق المضادة التي تنشأ في مقاومته كلما توفرت لها عوامل المقاومة؛ وهي أنساق من مخلفات البراديغما القديمة (الثقافية)، أو المستحدثة من أيديولوجيات العصر الحديث.

وما يعيشه العالم اليوم من فوضى في عدد من البلدان ليس سوى تجل للتفاعل بين هذا النسق الجيوسياسي العالمي والأنساق المضادة. بل حتى البلدان التي أسست لهذا النسق تدفع ضريبة هذا التحول. بمعنى آخر، يمر النسق الجيوسياسي العالمي بمحلة جديدة في صدامه مع الأيديولوجيا من داخله ومن خارجه. أما المؤسسات والقوانين الأممية التي أنتجها هذا النسق، أصبحت محل نقد ومراجعة، وستخضع إلى التطوير في الأفق المنظور.

**مدخل ثالث: المتكف في المغرب والجزائر: الوضعية، الأفق والتحديات**



منذ أن انشغلت بالأزمة الجزائرية المغربية، واشتغلت عليها، وصلت إلى القناعة التالية: ليس هناك أزمة بين البلدين، بل هناك أزمة يعاني منها كل بلد على حدة وانعكست على علاقتهما، بمعنى أن ما يسمى بالأزمة الجزائرية المغربية مجرد عرض من أعراض مرضية عديدة ناجمة عن أزمة عميقة داخل كل منهما، وأن العلاج السياسي يبدأ من داخل كل «دولة»، وأن البلد الذي يعرف كيف يعالج أمراضه الداخلية هو من سيضطلع بدور ريادي ليس على مستوى المنطقة المغربية فحسب، بل على مستويات عدة، إقليمية وأممية.

في المقال السابق «العلاقة المغربية الجزائرية في ضوء نظرية الفراغ»، طرحنا وجهة نظر مفادها أن النسق الجيوسياسي العالمي في علاقته بالأزمة الجزائرية المغربية، لن يسمح لأي طرف أن يستقوي على الآخر، من منطلق أن هذا النسق ينطوي على خاصية تدمير كل ما يتناقض مع القيم التي نشأ عليها، وهو في ذات الوقت مفتوح على «الشعوب» التي تتوفر على قابلية الاندماج فيه بناء على احترامها لجملة من المعايير والقيم السياسية.

النسق الجيوسياسي العالمي مفهوم صغته لأول مرة في المقال السابق محاولاً فهم الانسداد الدبلوماسي بين البلدين من جهة وعلاقتهم بالقوى العظمى من جهة ثانية. النسق الجيوسياسي العالمي له صلة بمفهوم «الغرب» ويختلف عنه من حيث أن الثاني هو جزء منه وجوهه في آن.

فهذا النسق نشأ منذ نشأة الدولة الحديثة «دولة الأمة المدنية»، منذ حوالي قرنين ونصف، غير أن جذوره تعود إلى أربعة قرون في سياق عصر النهضة والنزعة الإنسانية والإصلاحات الدينية والسياسية، أي في سياق تراجع البراديغما الكنسية إزاء البراديغما الوضعية. مع نهاية الحرب الباردة اتضحت ملامح النسق الجيوسياسي العالمي في سياق العولمة، واتضح معه الفجوة بين فضائين جيوسياسيين متناقضين: فضاء السلام وفضاء الفوضى.

مع نهاية القرن الماضي، ظهرت كلمات ذات صلة بمصطلحي «الجيوسياسية» و«الجيواستراتيجية»، من ضمنها: «الجيواقتصاد» و«الجيوثقافة». ونسمع أحياناً أيضاً بـ«الجيوتاريخ». وقد تزامن

الآباء المؤسسون للقوميات المغربية لم يبلوروا مفهوماً رصينا للقوميات التي طالبوا بحقها في الاستقلال (القومية التونسية، الليبية، الجزائرية والمغربية). أما موريتانيا فقد حازت على استقلالها خارج هذا الحراك القومي.

التباس هذه المفاهيم ذات الصلة بالهوية هو ما نعاني من تبعاته حتى اليوم، وهو ناجم عن جهل فادح بالمفاهيم المؤسسة للدولة الحديثة. وشاعت الأقدار الجيوسياسية أن تنشأ الدولتان (المغرب والجزائر) في غمار هذا الالتباس الهوياتي بمعناه السياسي، وسعى كل تيار قومي داخل بلده أن يقضي على خصومه في بلده وعلى البلد الجار. هل هناك خلل في هذا الوضع الجيوسياسي بين البلدين؟ في تقديرنا ليس هناك خلل، بل هو وضع طبيعي ناجم عن فهم بدائي للسياسة، ولو أن أحدهما استسلم، لتغول الآخر وابتلع المنطقة برمتها، وهذا ما يرفضه النسق الجيوسياسي العالمي، لذلك لن يسمح لطرف أن يستقوي على الآخر. هذا النسق العالمي بطبيعته وبعتماده ييداغوجيا العصا والجزرة يعمل على إنضاج مفهوم الدولة في البلدين بالطريقة التي تناسب كل بلد على حدة من جهة، وتدبير علاقتهما البنينة من جهة ثانية. ما المقصود بالنضج هنا؟ إنه الأوتونوميا، أو الخروج من حالة القصور بالمفهوم الكانطي؛ إنه النضج السياسي بالمفهوم الحديث، إنه الانخراط غير المشروط في بناء دولة الحق والقانون، والتحرر من النزوع التسلسلي والاستشفاء من أمراض الهوية السياسية بمعناها البدائي.

هذا النسق العالمي الذي يخشى الفراغ، هو من يملأ الفراغ بما يعثر عليه في ذلك الفراغ من طاقة، بصرف النظر إن كانت طاقة مبدعة أو طاقة مدمرة. لا شك أن النخب السياسية في البلدين تتفاعل مع الرسائل التي تأتيها من هذا النسق العالمي، وتتلقاها بطريقة مباشرة تارة، وغير مباشرة تارة أخرى، ولا شك أنها تجتهد بهدف الخروج من حالة القصور السياسي، ويبقى الفرق في جهاز التلقي، في جودة هذا الجهاز أو في ردايته، في الإرادة الحسنة والمهارة والذكاء والخيال الخلاق.

**مدخل ثاني: النسق الجيوسياسي العالمي: الغرب وما تبقى من العالم**

فهذا لا يعني أنه لا يحتوي على شيء آخر، بل هو يحتوي على الهواء وربما ذرات من الغبار والضوء وما شابه، وبالتالي فهو ليس فارغاً كما نتوهم، والأمر نفسه ينسحب على أي مجال من المجالات.

المجال السياسي لا يقبل الفراغ، وما يوصف أحياناً بالفراغ السياسي يعني أن البلد أو المنطقة الجيوسياسية تنقتر إلى نشاط سياسي بالمعنى العلمي لمفهوم السياسة، أو أن البلد يعاني من غياب رؤية سياسية متبصرة، وبالتالي يدعونا هذا الأمر إلى طرح السؤال التالي: إذا غابت السياسة فما الذي يحل محلها؟ بطبيعة الحال تحل الفوضى والفساد وكل ما يترتب عن ذلك. وهذا معناه أن ما يسمى بالفراغ السياسي ليس وصفاً دقيقاً، أو بعبارة أخرى هو وصف ماكري يخفي حقيقة الأزمة، وعليه فإن الوصف الصحيح للوضع المسمى بالفراغ السياسي هو «الفشل السياسي» الناجم عن طبقة متطفلة على السياسة تعيث فساداً وتمسك بمفاصل الدولة باعتماد أدوات القمع والترهيب وشراء الذمم وتصنيف الحسابات فيما بينها. هذه الطبقة المتطفلة على السياسة تشمل كل من في الحكم وفي المعارضة.

في ضوء ما تقدم، فإن الفراغ السياسي، في السياقين الداخلية والخارجية والمجالين الاستراتيجي والجيوسياسي، يترجم قصور النخب السياسية المغربية منذ نشأة الدول المغربية المستقلة، بل منذ الحركات المغربية المطالبة بالاستقلال.

**العلاقة الجزائرية المغربية نموذجاً**

منذ أن دخل البلدان عصرهما الحديث إثر الغزو الفرنسي، طفت إلى السطح كل الأمراض الأيديولوجية ذات الصلة بالهوية والذاكرة المشتركة. بدأت مقاومة الغازي الفرنسي باسم «الهوية الإسلامية»، وباسم نفس الهوية نشب الخلاف بين الأمير عبد القادر ومعارضيه، وبين السلطان عبد الرحمان ومعارضيه، وبين الأمير والسلطان. في سياق آخر طفا إلى السطح دعاة «الهوية العربية» ثم الحركات القومية المغربية ثم حركات الإسلام السياسي والحركات الأمازيغية، فضلاً عن الهويات الأيديولوجية ذات الصلة بالريجيما السياسية: الاشتراكية، الرأسمالية...

سعيد هادف؛ شكل الاجتياح الروسي لأوكرانيا أبرز حدث أممي من حيث تداعياته وأثاره العسكرية، السياسية والاقتصادية على العالم، ولا شك، سيكون له تأثير على الفضاء الجيوسياسي وعلى القوانين الأممية ومؤسساتها. لقد كان لهذا الاجتياح أثر عميق على العلاقات الأممية. وقد تضاربت القراءات والمواقف المغربية على مستوى الدول كما على مستوى «المتكفين» على خلفيات أيديولوجية وسيكولوجية يغلب عليها التعاطف والتسرع في أغلب الأحيان.

ولأن التاريخ البشري نسق شديد التداخل والترابط والتناقض بين الذاكرات في تجلياتها الواعية واللاواعية، يجد المتتبع المعاصر لهذه الأحداث نفسه مدعواً إلى التسلسل بالحذر وبما يكفي من المعطيات ووجهات النظر حتى يضمن «وضعية» استراتيجية مأمونة تسمح له برؤية «أفق» هذه الأحداث بأكبر قدر من الاستشراف الموضوعي.

في هذا المقال المسهب، واذ ثروم من ورائه إشارة جملة من المفاهيم والنظريات انطلاقاً من مقاربة تأملية لهذا الحدث، نرمي في ذات الوقت إلى دعوة المتكف المغربي إلى قراءة الوضع المغربي في ضوء هذا الحدث الأممي رصداً لمكامن الخلل السياسي في فضاءنا المغربي وبحثاً عن الشروط الممكنة التي تسمح بتصحيح النظر وتسييد الخطى وتقليص الأضرار والأخطاء، وبالتالي التوجه إلى «وضعية» تقي بلداننا من أي صدام عديمي بالنسق الجيوسياسي الأممي، والوصول إلى الحلول التي من شأنها أن تبني فضاء مغاربياً يكون مثالا للعيش المشترك وروح التضامن والتعاون.

**ملاحظة: أستعمل مفهوم القومية بدل الوطنية، باعتبار أن القومية (Nationalisme) نسبة إلى (الجماعة البشرية) القوم/الأمة (Nation)، بينما كلمة وطن (Patrie) لا تحيل على الجماعة البشرية بل إلى الأرض، أرض الآباء والأجداد بالمعنى البيولوجي والروحي.**

**مدخل أول: العلاقة المغربية الجزائرية في ضوء نظرية الفراغ**

الطبيعة تخشى الفراغ، أو الطبيعة لا تقبل الفراغ، هي مقولة للفيلسوف اليوناني أرسطو. من وجهة النظر العلمية والطبيعية، لا وجود لشيء يسمى «فراغ» بالمعنى المطلق. هناك عبارة شهيرة نضرب بها مثالا في خضم الجدل حول مساوئ ومحاسن شيء ما، فيخاطب أحدنا الآخر: لماذا تنظر إلى النصف الفارغ من الكأس وتسى النصف المملآن؟ هذه الصورة المجازية التي يستعين بها المتجادلون، تحيل سامعها إلى كأس يحتوي نصفه على الماء بينما النصف المتبقي فارغ. النصف الفارغ هنا يعني أنه لا يحتوي على الماء، لكن كونه فارغاً من الماء



تشكلت الدولتان (المغرب والجزائر) بصيغتهما الجيوسياسية الراهنة في سياق الغزو الفرنسي، الإسباني والإيطالي للمنطقة المغاربية ومحيطها الأفريقي جنوب الصحراء (subsaheien). بعد أن استقل المغرب عن فرنسا عام 1956، أصبح قلعة من قلاع حرب التحرير الجزائرية، وبالرغم من أن تياره القومي كان مسكونا بحلم استرجاع المجد الإمبراطوري، فقد منح القضية الجزائرية دعمه أكثر من حرصه على استكمال وحدته الترابية، وقد شكل استقلال موريتانيا (1960) صدمة للمغرب، ولاسيما لدى تيار من حزب الاستقلال ذي النزعة القومية.

كيف نفسر حرص المغرب على استقلال الجزائر أكثر من حرصه على تحرير الأقاليم الجنوبية من إسبانيا ومن فرنسا؟ لماذا لم يدرج استقلال موريتانيا ضمن بنود مفاوضات إيكس لبيان؟

هل عقد المغرب اتفاقا مع جبهة التحرير؟ عندما لجأت جبهة التحرير الجزائرية إلى المغرب، هل لجأت إليه وفق اتفاق؟ هل وعدته ثم أخلفته وعدها؟ وإذا كان حدث اتفاق فعلى أي أساس؟

يمكننا صياغة لائحة من الأسئلة حول الحركتين القوميتين (الجزائرية والمغربية) في علاقتهما البنينة من جهة، وعلاقتها بالعرش العلوي من جهة ثانية، وبفرنسا من جهة ثالثة. فالمشاكل التي نعيشها اليوم هي نتاج حلول الأمم، تلك الحلول المتسرعة والغامضة التي توافقت عليها الأطراف دون تدقيق في التفاصيل. تلك التوافقات كان فيها حضور الدولة سوريا، سواء الدولة الفرنسية الطرف الأقوى أو الدولة المغربية في ظل الحماية أو الدولة الجزائرية التي كانت ماتزال جنينا في عقول الثوار.

صحيح، أن قضية الاستقلال كانت بين فرنسا والجزائر والمغرب، ولكن ككل القضايا الأممية كانت موضوع تدخل جهات أخرى من أحلاف وأصدقاء وداعمين، وبالتالي، فإن الوضع الذي ترتب عن المفاوضات والتوافقات كان نتاج رؤى استراتيجية حملت في صلبها بذور الصدام، وكان من المفترض أن تؤسس لزم جديد من العلاقة القائمة على مبادئ التعاون والسلام وحسن الجوار.

هل كان للمثقف دور في ذلك؟ وهل ساهم في بناء الرؤية الاستراتيجية لبلده؟ هل كان ينظر إلى عصره وفق التحولات الجيوسياسية أم كان سجين الماضي؟ وما هو دوره اليوم في غمار ما يحدث بين البلدين؟

لا شك أن "المثقف" سواء بالمعنى التقليدي أو بالمعنى الغرامشي، يبحر لجهة من الجهات، والسؤال المطروح هل يتوفر الشعبان على مثقفين عضويين؟ والمثقف العضوي هو من يرتبط بقضايا الطبقة التي ينتمي إليها، ويساهم في تكوين وعيها وصياغة رؤيتها للعالم وتحديد مهامها، حيث يظهر ذلك المثقف في جميع أروقة الدولة التنظيمية والثقافية والأيدولوجية. وبالتالي، فكل طبقة مثقفوها، كما أن هناك مثقف الموالة ومثقف المعارضة، أو النخبة الموالية للحكم والنخبة الموالية للمعارضة، والمثقف بهذا المعنى، من حقه أن يحمي دافعا عن جهته، غير أن هذا التحيز في مظهره الإيجابي والمشروع يبقى مشروطا بكفاءة هذا المثقف وفي سلامة فهمه وجدديته في رصد المعطيات وقدرته على تحليلها، وإلا سيساهم في تضليل الجهة التي يدافع عنها وتوريثها كما هو حال عدد من القضايا التي تعضت وتحولت إلى وباء.

يصبح هذا المثقف محل مساءلة، انطلاقا من أن كل مثقف يتخذ موقفا، هو بالضرورة يحمل رؤية؛ وانطلاقا من أن كل رؤية هي، بالضرورة، ذاتية واستشرافية، بمعنى أنها تأتي من وجهة نظر مركزية وذات سيادة،

وانطلاقا من أنه لا يوجد مراقب لديه المعرفة الموضوعية والمثالية للعالم الذي ينشغل به، وي طرح عليه "مشكلة التحيزات" التي أثارها الفيلسوف الألماني غدامير. ووفق هذا الفيلسوف، فإن المشكلة تكون على النحو التالي: أولاً، إن كل فهم هو في الأساس ناجم عن تحيز، هو رأي مسبق قد يصمد أو لا يصمد أمام اختبار الحقائق. ثانياً، أي فاعل أو مراقب متورط في وضعية ما، أي في مكان يشغله ويحد من إمكانيات رؤيته. لهذا السبب يرتبط مفهوم "الأفق"، بمفهوم "الوضعية". يبدو مهمما جداً لغدامير، الأفق هو "حقل الرؤية الذي يشمل ويشتمل على كل ما يمكن رؤيته من نقطة معينة".

في الجزائر كما في المغرب نحتاج في وضعنا الراهن إلى "وضعية" تسمح لنا برؤية "أفق" لا يكون عائقاً للأفق الأممي بمقاصده الكبرى المنصوص عليها في القوانين والأعراف. بين الوضعية المدروسة والأفق المنشود يمتد طريق من الاحتمالات الجيوسياسية التي يجب أن يضعها "المثقف" في الحسبان، في غياب هذه الشروط ستعمق معاناة الشعبين وستتضاعف الخسائر في البلدين وليس بينهما فقط.

المسألة ليست سهلة، فالدولتان (ومعهما باقي الأقطار المغاربية) متورطتان منذ عقود في ممارسات سيئة ليس من السهولة تصحيحها، ولاسيما في ظل الإرباك المتبادل، وهو إرباك تكاد تسهر عليه نخبة تقف على التراجع.

كل جهة يلوح لها في "الأفق" ما يوحي لها أنها قاب قوسين أو أدنى من النصر، وهي إذ تراهن فلا تراهن على شروط نجاحها بقدر ما تراهن على فشل الآخر. مع الوقت، تكتشف أن ما تراهن عليه لا يصمد أمام الاختبار، ومع أنها تكتشف لا تعترف، ويغيب عنها أن من يساعدها على الوقوف هو ذاته من يجد عدوها حين يوشك على السقوط.

مهمة المثقف، من هذا المنظور، هي القدرة على الاستشراف، والقدرة على الاستشراف مشروطة بالموضوعية والأمانة، وبالقدرة على رؤية هذا "الأفق" وما يكتفه من سراب يحسبه المحيط نصرا.

**الجيوسياسية: الفضاء، النسق والفضاء**

**الفضاء الحيوي:** الفضاء الحيوي، بمعناه الفيزيقي والبيولوجي، هو الفضاء الضروري الذي تتوفر فيه شروط الحياة للكائن الحي، وتم سحب هذا المفهوم إلى المجال السياسي، ويمكن تعريفه كنظرية

سياسية (حاجة البلد بوصفه كائنا حيا إلى فضاء ترابي أوسع بحسب قوته ونزعتة التوسعية).

المصطلح مستنسخ من الكلمة الألمانية (Lebensraum) التي ابتكرها فريدريش راتزل (نهاية القرن التاسع عشر) بناء على نظرية قومية تنص على أن «أي إقليم يكون ضروريا لتوسع الدولة ديموغرافيا ولدواع اقتصادية يجب أن يرتبط بهذه الدولة».

والفضاء الحيوي، مفهوم يصف السياسة الاستيطانية التي انتشرت في ألمانيا من تسعينيات القرن التاسع عشر إلى أربعينيات القرن العشرين. في عام 1901، ظهر مفهوم الفضاء الحيوي، وأصبح هدفاً جيوسائياً للإمبراطورية الألمانية في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، وعنصرنا أساسيا في برنامج التوسع الإقليمي.

وفق هذه النظرية، لا يقف أمن الدولة عند حدودها الترابية، بل يمتد داخل محيطها الحيوي تجاوبا مع نموها الاقتصادي والعسكري. على هذه الخلفية دخلت ألمانيا في حربها العالمية الأولى والثانية مع أغلب بلدان العالم وتسببت في دمار وخسائر بشرية لا تعد ولا تحصى.

بعد الحربين العالميتين ظهرت دول وتحالفات جديدة، ونشأ نسقان جيوسياسيان: النسق الليبرالي بقيادة واشنطن وحلفائها، والنسق الاشتراكي بقيادة موسكو وحلفائها. بدأت الحرب الباردة بين المعسكرين، حيث سعت أمريكا إلى توسيع فضاءها الحيوي وكذلك روسيا إلا أن الفرق بينهما وبين ألمانيا النازية كان في اختلاف السياق والتمثلات والكيفية. ويمكن القول أن الاتحاد السوفييتي قبل تفككه والاتحاد الروسي لم يتحررا من نفس البراديغما الألمانية النازية ذات النزعة القومية الإثنية. انتهت الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتي وأصبح العالم تحت إدارة المحور الغربي ومحاور أخرى مضادة. تطورت نظرية الفضاء الحيوي وتطورت أدوات التنفيذ والمقاصد بأبعادها الديمقراطية، الحقوقية والأيكولوجية. مع بداية القرن الحالي، برزت قوى منافسة للمحور الغربي، أبرزها الصين والاتحاد الروسي فضلا عن نشوء قوى إقليمية معادية لأمريكا دون أن تكون على وفاق مع الصين أو الاتحاد الروسي. في هذا السياق، وبين حالة ازدهار الديمقراطية وتراجعها، وتفاعل الثقافات والشعوب، أخذ مفهوم الغرب منحى نسقيا جيوسائيا أمميا في تفاعل جدلي مع الأنساق المضادة.

**الجيوسياسية: الفضاء، النسق والفضاء**

**الفضاء والفضاء:** الطبيعة تخشى الفراغ، أو الطبيعة لا تقبل الفراغ، مقولة للفيلسوف اليوناني أرسطو، شاع استعمالها في جميع الأوساط. من وجهة النظر العلمية والطبيعية، لا وجود لشيء يسمى «فراغ» بالمعنى المطلق. هناك عبارة شهيرة تضرب بها مثلا في خضم الجدل حول مساوئ ومحاسن شيء ما، فيخاطب أحدها الآخر: لماذا تنظر إلى النصف الفارغ من الكأس فقط وتتسى النصف الملائن؟ هذه الصورة المجازية التي يستعين بها المتجادلون في محاجة بعضهم لبعض، تحيل سامعها إلى كأس يحتوي نصفه على الماء بينما النصف المتبقي فارغ. النصف الفارغ هنا يعني أنه لا يحتوي على الماء، لكن كونه فارغا من الماء فهذا لا يعني أنه لا يحتوي على شيء آخر، بل هو يحتوي على الهواء وربما ذرات من الغبار، وبالتالي فهو ليس فارغا كما نتوهم. الأمر نفسه ينسحب على أي مجال.

ولأن المجال السياسي ومعه الفضاء الجغرافي، مثل الطبيعة، لا يقبلان الفراغ، فإن ما يوصف بالفراغ السياسي يعني أن بلدا أو فضاء جغرافيا ينتمي إليه هذا البلد أو يتأخم فيه مجموعة من البلدان، فينتقل إلى نشاط سياسي بالمعنى العلمي لمفهوم السياسة، أو أن البلد ومحيطه الإقليمي يعاني من غياب رؤية سياسية متبصرة تحترم المبادئ التي تأسست عليها دولة الحق والقانون ولا تصطدم بالقوانين الأممية وتتجه أسلوب التعاون والحوار مع محيطها الإقليمي في حل الخلافات وتبديل القضايا المشتركة. إن غياب الحوار والتعاون يترجم حالة «الفراغ»: فراغ العقل السياسي من الفهم والتمثل الصحيحين للقضايا السيادية، السياسية والأمنية، وانعكاس هذا «الفراغ» على الفضاء الجيوسياسي، وبالتالي خروج الوضع عن السيطرة. وإذا خرج الوضع عن السيطرة، انحرف إلى العنف، وكلما كان العنف خلوا من السياسة كانت الفوضى والهمجية. الفوضى والحالة هذه هي الوجه الآخر للفشل السياسي. الفعل السياسي في جوهره استباقي ووقائي، وكلما تضاءلت السياسة انتشر التسبب والفوضى والفساد وتعطلت مصالح الناس.

**الفراغ السياسي في ضوء نظرية الكاوس**

من هنا نطرح السؤال التالي: إذا غابت السياسة فما الذي يحل محلها؟ بطبيعة الحال تحل الفوضى والفساد وكل

ما يترتب عن ذلك، أي يحل «الطغيان» بتعبير أفلاطون. وهذا معناه أن ما يسمى بالفراغ السياسي ليس وصفا دقيقا، أو بعبارة أخرى هو وصف مكرر يخفي حقيقة الأزمة، وعليه فإن الوصف الصحيح للوضع المسمى بالفراغ السياسي هو «الفشل السياسي» الذي تسببت فيه طبقة متطفلة على السياسة تعيث فسادا وتمسك بمفاصل الدولة باعتماد أدوات القمع والترهيب وشراء الذمم وتصفية الحسابات فيما بينها. هذه الطبقة المتطفلة على السياسة والتي تشمل كل من في الحكم ومن في المعارضة، جعلت من الشعب لعبة في خطباتها ومصالحها.

لكن في عصرنا الحديث، ولعوامل وأسباب عديدة، لم يعد «الطغيان» بشكله المحلي في منأى عن التحكم الخارجي كما كان في الأزمنة القديمة. ومن حيث أنه سلوك سلطوي مناف للسياسة يصطدم، أوتوماتيكيا، بنسق جيوسياسي أعلى تحكمه معايير أممية صارمة، وفي الحالة هذه، وحتى لا يكون خارج السيطرة الجيوسياسية، تتم محاصرته للحد من تمدده وتأثيره وفق آليات من صميمه ومن صميم النسق الجيوسياسي الأممي، أي يتم الاستثمار فيه وفق نظرية الكاوس (الفوضى الخلاقة). وكما يقول مثلنا الشعبي «من لحييتو ويخر لو»، ويكفي أن نعرف كيف تشكلت حركات القومية وأحزابنا وكيف خرجت من صلبها الانقلابات والجماعات المسلحة وما شابه. وما يحدث اليوم داخل الأقطار المغاربية وما بينها يغني عن أي جدل عقيم.

**الجيوسياسية: الفضاء، النسق والفضاء**

**النسق الجيوسياسي الأممي**  
هذا النسق الجيوسياسي الأممي بطبيعته، وبعتماده بيداغوجيا العصا والجزرة، يعمل على إنضاج مفهوم الدولة في البلدان التي لم تتشبع ثقافتها بقيم الدولة الحديثة، ولم تتمثل نخبتها السياسية مفهوم السياسة بالشكل الصحيح، في بعدها القانوني والحقوقية، ما المقصود بالنسق هنا؟ إنه الأوتونوميا، أو الخروج من حالة القصور بالمفهوم الكانطوني؛ إنه النسق السياسي بالمفهوم الحديث، والانخراط غير المشروط في بناء دولة الحق والقانون، والتحرر من النزوع التسلطي والاستشفاء من أمراض الهوية السياسية بمعناها الدوغمائي





أنصار الحقيقة سوف يتعرضون للاضطهاد من جانب المجتمع وبخاصة المجتمعات الليبرالية.

وتفيد هذه المعطيات أن شتراوس كان عدو أمريكا الخفي. وحسب العديد من الشهادات، كوّن شتراوس فرقة صغيرة من التلاميذ الأوفياء الذين لقنهم دروساً شفهيّة. فسّر شتراوس لتلاميذه أنّ الوسيلة الوحيدة لحماية اليهود من إبادة جديدة هي بتكوينهم لديكتاتورية تابعة لهم. واليهود الشتراوسيون، وفق تيري ميسان، لم يكونوا يمثلون، على الإطلاق، لا اليهود الأمريكيين، ولا اليهود في بقية العالم.

بدأ الشتراوسيون، يضيف ميسان، بتشكيل فريق سياسي قبل نصف قرن، عام 1972، وكانوا أعضاء في فريق عمل السيناتور الديمقراطي هنري «سكوب» جاكسون، خصوصاً ليون أبرامز، ريتشارد بيرل، وبول ليفويتز. تعاونت هذه الفرقة بشكل وثيق مع مجموعة من الصحافيين الثروتستيين، اليهود أيضاً، الذين كانوا قد تعرّفوا على بعضهم بعضاً في كتبة نيو يورك، وعملوا في تحرير مجلة كومنتراري. كان لقب هؤلاء الصحافيين هو «الأدباء النيو يوركيين».

كانت الفرقتان (الشرتراوسيون والأدباء النيو يوركيين) على اتصال وثيق بوكالة الاستخبارات المركزية، ولكن أيضاً بمؤسسة راند، عبر ألبيرت وولستيتير (الخبير الاستراتيجي) القريب من بيرل. الكثير من هؤلاء اليافعين تزوّجوا من بعضهم بعضاً، وتمكّنوا من تكوين مجموعة مُترابطة تضم حوالي مائة شخص.

منذ عودة جو بايدن إلى البيت الأبيض هذه المرة بصفته رئيساً للبلاد، يقول ميسان، يمسك الشتراوسيون بمقايض الحكم: «جايك» سوليفان أصبح مستشاراً للأمن القومي، بينما أصبح أنطوني بلينكن وزير الخارجية، وفيكتوريا نولاند نائبته، وكانت هذه الأخيرة قد توجّهت في أكتوبر 2021 إلى موسكو وهذّدت بسحق الاقتصاد الروسي في حال عدم امتثال القيادة لمطالبها. من هنا بدأت الأزمة الحالية يقول ميسان.

وبصرف النظر عن مقاربة تيري ميسان لعلاقة الشتراوسيين بجو بايدن، فإن السياسة الأمريكية وإن وفرت مساحة لهذا التيار الشتراوسي داخل البيت الأبيض فمن المؤكد أن أهدافها تختلف عن أهدافه، من حيث أن المشروع الأمريكي يمثل النسق الجيوسياسي الأممي في حين أن التيار الشتراوسي يمثل «نسقا نقيضاً» للنسق الأممي من جهة، ومن جهة ثانية يمثل «نسقا مضاداً» للنسق الجيوسياسي الروسي في نزعته الأوراسية المضادة للغرب وللنسق الجيوسياسي الأممي.

الاتحاد الروسي كسق جيوسياسي تغلب عليه النزعة القومية بشحنها الهوياتية الإثنية/الدينية يستمد قوته من ثقته التاريخية، الديمغرافية، العسكري والجغرافية فضلاً عن سلاح الغاز والنفط، ما يحمله على النظر إلى أوكرانيا وبلدان الجوار نظرة استخفاف. أما أوكرانيا، وبالرغم من نزوعها إلى الغرب، فهي لا تختلف عن روسيا من حيث نزعتها القومية، الإثنية/الدينية. وإذا كانت روسيا معتدة بقوتها فإن أوكرانيا متعددة بالغرب. الغرب يمثل نزعة قومية مدنية تقف على الطرف النقيض من روسيا وأوكرانيا، وهو بالتالي يدير حرباً بين بلدين تتحكم فيها نفس النزعة القومية. الغرب إذن، ليس متموقعا في الحرب مع هذا الطرف ضد ذلك، فمن جهة لن يدخل في حرب دفاعاً عن أوكرانيا، لكن من جهة ثانية لن يسمح لروسيا بأي نصر.



تمويلات روسية.

– أوكرانيا لا تشد عن الفضاء الأوروبي، وما «النازيون الجدد» في أوكرانيا إلا ظاهرة مستسخة من أوروبا وأميركا وبلدان غربية أخرى، وإن «النازيين الجدد» الذين يحاربهم بوتن لم ينجحوا في الدخول إلى البرلمان في انتخابات عام 2019 في أوكرانيا، وبقي تأثيرهم هامشياً داخل أروقة السلطة في كييف.

– تعتبر ميليشيا «آزوف» التي أسسها الفاشي الأوكراني أندري بيلسكي أخطر تجليات اليمين القومي المتطرف في أوكرانيا. غير أنها هامشية في تمثيلها، ولا تعبر عن الرأي العمومي الأوكراني.

– لم يحدث أن أدان الرئيس الروسي فلاديمير بوتن خلال فترة حكمه اليمين الأوروبي المتطرف، بل لم يتحفظ في علاقاته وعلاقات بلاده مع أحزاب اليمين المتطرف والتيارات الشعبوية في أوروبا وأميركا.

– وإذا كان اليمين الروسي هو جوهر الاتحاد وروح السياسة، من حيث تجاوب القيادة مع النظرية: تشبع بوتن بنظرية ألكسندر دوغين؛ فإن اليمين المتطرف الأوكراني يبدو مختلفاً وغامضاً من حيث علاقته بالطبقة السياسية الأوكرانية، حيث تقيد معطيات أوردها تيري ميسان، أن المرجعية الأيديولوجية التي يستند عليها المتطرفون في أوكرانيا تجد خلفيتها الفلسفية لدى مُنظرها ومؤسسها ليو شتراوس. وليو شتراوس (1899 – 1973) فيلسوف أمريكي يهودي من أصل ألماني، يعتبره البعض الملمم لأيديولوجيا المحافظين الجدد التي تسربت إلى الحزب الجمهوري الأمريكي.

الجيوستراتيجي تقيد المعطيات أن:

– تاريخ هذه المنطقة يبدأ مع القرن الثامن، وكان هذا الإقليم تحت حكم تار القرم خلفاء العثمانيين في القرون التي تلت ثم سقطت المنطقة في يد الامبراطورية الروسية؛

– مع نهاية القرن التاسع عشر كان الأوكرانيون يمثلون أكثر من خمسين في المئة من ساكنة دونباس والروس حوالي ثلاثين في المئة وما تبقى قوميات أخرى؛

– مع بداية العصر السوفييتي حدث تطهير عرقي وفق بعض المصادر وتعاطف عدد الروس في دونباس. ومع المجاعة التي ضربت المنطقة في الثلاثينيات كان الأوكرانيون على رأس لائحة الضحايا في المنطقة؛

– مع نهاية الحرب الباردة واستقلال أوكرانيا، عرفت منطقة دونباس أزمة اقتصادية وحدث إضراب ضد السلطة في كييف وحراك احتجاجي متعدد المطالب بما فيها اللسان والهوية، بهدف الخروج من السياسة المركزية إلى سياسة فيدرالية.

– من 1990 إلى 2014 حدث الانفجار بعد طغيان الصراع الأيديولوجي في دونباس والسلطة في كييف؛

خصوصاً بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي والتراجع في عديد الجيش الذي يبلغ نحو 72 ألف جندي وهو أضعف رقم منذ عقود طويلة.

وطالب القائد الجديد للجيش البريطاني الجنرال باتريك ساندرز، كل جنوده بالاستعداد لمحاربة روسيا في حرب عالمية ثالثة محتملة، بحسب ما نقلت صحيفة «ذا صن» البريطانية. وتعمّد «ساندرز» بتشكيل جيش يمكنه هزيمة روسيا في المعركة.

وشدد على أنه سيسرع في خطته؛ لتحديث الجيش، ونشره في الخارج على نطاق واسع للاستجابة بسرعة أكبر للآزمات، ولدعم دول حلف شمال الأطلسي «الناتو» وحرمان روسيا من فرصة احتلال مزيد من الدول. الموقفان البريطاني والأمريكي متغامغان، حيث تذهب عدة أطروحات أن واشنطن ضالعة بشكل أو بآخر في هذه الحرب. وقد حدد الأستاذ جون ميرشايمر من جامعة شيكاغو، بدقة الأسباب الحقيقية للحرب في أوكرانيا، واضعاً اللوم على عاتق أميركا وحلفائهم اعتباراً «الصراع في أوكرانيا كارثة هائلة ستجبرنا على البحث عن أسبابها. أولئك الذين يتصادقون مع المنطق والحقائق سيديرون أن اللوم في الكارثة يقع على عاتق الولايات المتحدة وحلفائها». وصرح الفيلسوف الأمريكي البارز نعوم تشومسكي بأن أميركا مصممة بشكل لا لبس فيه على إلحاق الضرر بروسيا.

القوميتان الروسية والأوكرانية بين برادغيمين: سياقات ومداخل ثمة سردية تلقي بمسؤولية الحرب على أوكرانيا، فضلاً عن الغرب وبشكل خاص، تلقي هذه الأطروحة باللائمة على لندن وواشنطن، ويشترك في هذه السردية متابعون روس وأمريكيون ومن قوميات مختلفة. بالمقابل نجد سردية مضادة، تتهم روسيا بغزو دولة سيده، وتتسبب في أزمة أممية مفتوحة على جميع الاحتمالات. سنحاول في هذا المقال أن نقرأ الأزمة، ولو بشكل مختزل، في سياقاتها المتعددة، ولا سيما في مظهرها الأيديولوجي بوصفه محركاً للصراع ومعيقاً للحوار، وبوصفه منتجاً للأزمة وليس منتجاً للحلول.

حول التحول الديموغرافي والهياتي في البؤرة التي انفجر منها الصراع، دونباس (Donbass) التي تضم الإقليمين المنفصلين، والتي عاشت صراعاً دمويًا منذ عام 2014، وفي سياق، التحول

بشأن إمكانية مواجهة روسيا بمشاركة الحلفاء الأوروبيين. وأثار القائد العسكري البريطاني الذي استلم منصبه حديثاً الكثير من الجدل عندما دعا كل قوات بلاده إلى أن تكون على أهبة الاستعداد للفوز بأي معركة قد تخوضها على الأرض.

وزاد من حرارة حديث القائد العسكري البريطاني إشارته إلى أن أي مواجهة مباشرة مع روسيا ستعني اندلاع الحرب العالمية الثالثة.

وحسب شبكة بي بي سي (BBC) البريطانية نقلاً عن مسؤولين في وزارة الدفاع البريطانية فإن هذا الخطاب لم يكن مفاجئاً لبقية المسؤولين العسكريين الذين يتابعون تطورات المعركة في أوكرانيا ويعرفون أن الأمور تسير في اتجاه مقلق.

ومنذ عام ونصف، وقبل الاجتياح الروسي لأوكرانيا بأكثر من عام، قال رئيس أركان الجيش البريطاني (رئيس أركان الدفاع) نيك كارتر إن الأزمة الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا تهدد بإشغال قتل حرب عالمية جديدة: «الحكام السلطويون مستعدون لاستخدام أي وسيلة لديهم، مثل المهاجرين أو زيادة أسعار الغاز أو القوى التي تعمل بالوكالة أو عمليات التسلل الإلكتروني لتحقيق أغراضهم».

وأضاف أن «طبيعة الحرب تغيرت». وتابع أنه «في أعقاب العالم ثنائي القطب في حقبة الحرب الباردة وعالم الهيمنة الأمريكية أحادي القطب، يواجه الدبلوماسيون الآن عالماً متعدد الأقطاب وأكثر تعقيداً، مضيفاً أن «الأدوات والآليات الدبلوماسية التقليدية» خلال حقبة الحرب الباردة لم تعد متاحة.

واستكمل الجنرال نيكولاس كارتر، حديثه قائلاً، إنه: «بدون هذه الأدوات والآليات، ثمة خطر أكبر بأن يؤدي هذا التصعيد أو ذلك إلى حسابات خاطئة».

وتحدث عن حالة الغموض والقلق السائدة في العالم على خلفية الأزمة الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا التي تهدد بإشغال قتل حرب عالمية جديدة.

وشدد كارتر الذي يتولى منصبه منذ عام 2018، في مقابلة أجرتها معه شبكة «سكاي نيوز» بمناسبة إحياء ذكرى ضحايا الصراعات المسلحة، على أن أي تصاعد للتوترات الإقليمية أو أخطاء في تقدير الأمور قد تؤدي في نهاية المطاف إلى نشوب صراع واسع النطاق.

وقال قائد أركان الجيش البريطاني، إن العالم أصبح في الوقت الحالي مكاناً يسوده الغموض والقلق الشديدين، مشيراً إلى أن تصعيد التنافس في العالم أصبح سمة من سمات زمننا.

وتابع: «اعتقد أن الخطر الحقيقي الذي نواجهه هو أن نشهد تصعيداً يؤدي إلى سوء تقدير في ضوء وجود الكثير من الصراعات الإقليمية في الوقت الحالي».

وأضاف كارتر، رداً على سؤال عما إذا كان هناك خطر حقيقي لنشوب حرب عالمية ثانية: «أقول إنها من المخاطر وعلينا أن نكون واعين لهذه التهديدات».

وبعد أن مرت ثلاثة أشهر على الاجتياح الروسي لأوكرانيا، يأتي القائد الاستراتيجي للقيادة الجنرال باتريك ساندرز ليستنفر كل قوات بلاده من أجل الدخول في مرحلة التحضير لأي معركة وشيكة. ويتماشى هذا الخطاب مع الإستراتيجية التي وضعتها الحكومة البريطانية لرفع الإنفاق العسكري بحوالي 3 مليارات جنيه إسترليني في كل عام.

ويحمل القائد الجديد للجيش البريطاني والذي سبق له أن خدم في أفغانستان والعراق هم إعادة تكوين الجيش البريطاني





## حوار مع عند الله كريمش.. الدبلوماسي المغربي بلاس بالماس والعائد من مخيمات بتندوف

إنفصالية إرهابية، وهذا يعني مقارنتها مع الحركات الانفصالية الأخرى بإسبانيا لعدة عوامل موضوعية، وهذا يعني أن مدريد أدركت الواقع المغربي وأن مصلحة وحدة المغرب هي من مصلحة وحدة إسبانيا.

**– باعتبارك مسؤولاً دبلوماسياً في قنصلية لاس بالماس، ماهي الصعوبات أو الإكراهات التي تواجه القنصلية من ناحية الخدمات وغيرها؟**

قنصلية المملكة المغربية في لاس بالماس لها إمتياز خاص، هذه القنصلية تعاني طبعاً من بعض الإكراهات، لكن نحن قائمين على قدم وساق في حل بعض المشاكل التي تواجه القنصلية، قضية الهجرة السرية، التي تزايدت بشكل مطرد في جزر الكناري.

ونحن نحاول حل مشاكل بعض المغاربة الذين جاءوا بطريقة غير شرعية إلى جزر الكناري، ونحاول بحسب الإمكانيات المتاحة لنا، للبحث عن حلول جذرية بإستقرار شرعي وقانوني بالجزر وبالتنسيق مع السلطات الإسبانية.

فالقنصلية موجودة أساساً من أجل خدمة المواطن، وعمل القنصلية يجري في الإطار الشرعي كمنتمية دبلوماسية رسمية معترف بها ومعتمدة بلاس بالماس، وهناك تنسيق أمني ومدني يومي مع السلطات الإسبانية، من أجل الحفاظ على هذه العلاقة الموجودة بين إسبانيا والمغرب.

**– قلت لي خلال دردشة جانبية أنك مهتم بالأدب والثقافة، ماهي المواضيع التي تناولتها في هذا المجال؟**

على كل حال أنا إنسان بسيط وجد متواضع، وبعض الأحيان أكتب عن مواضيع الهوية والتاريخ، ولكن لاأكون واضحا معك، لا أحيد تعميمها على الجمهور، وأحفظ بها لنفسي، إنطلاقاً من فكرة التعبد في محراب الكتابة أي أنا أكتب من أجل ذاتي هذا من جهة، ومن جهة ثانية كذلك أكتب مواضيع ذات صبغة تحليلية بالواقع السياسي الإقليمي والدولي الذي نعيش فصوله بشكل ماضوي وأني.



إسبانيا هو التفاهم، وكما يقال بالاسبانية.. "Estamos obligados a entendernos" وهذا التفاهم جاء بفضل حنكة وتوجيه جلاله الملك محمد السادس نصره الله، والسياسة الخارجية التي أشرف عليها، وهذه السياسة الملكية أعطت ثمارها على المستويين الإقليمي والدولي.

**– في خطاب الملك الأخير بمناسبة الذكرى 69 لثورة الملك والشعب، كان الملك محمد السادس قد أشاد في خطابه، بالموقف الإسباني، كما أشادت وزيرة الدفاع الإسبانية مارغريتا روبلز بالعلاقات الرائعة والتميز التي تجمع المغرب وإسبانيا، وجاء كرد فعل على خطاب الملك، الذي وصفته الإيجابية والواضح، ماهو تقييمكم حول هذه النقطة؟**

فعلا جلاله الملك محمد السادس نصره الله، كان واضحا في خطابه الأخير ووضع النقط على الحروف، وأشاد بالعلاقات المغربية الإسبانية، ولكن لا بد من الإشارة إلى نقطة هامة جدا، وهي أساسية حيث أشار جلاله أن الغموض في قضية الصحراء لم يعد مقبولا، وأن الصحراء هي منظر المغرب لرؤية العالم مما يعني أن اللعب على الحبلين قد انتهى، وأن الأزواجية

أضحت مرفوضة في قضية الصحراء المغربية، على كل حال إتضح أن ثمار السياسة الخارجية المغربية آتت ثمارها وهذا واضح كما تفضلتم في سؤالكم من تصريح أعلى مسؤولية وزارة الدفاع الإسبانية.

والأمن القومي الإسباني من أجل الحفاظ عليه، لا بد من التعاون مع المغرب وهذا كلام الإسبان، أن المغرب يساهم بطريقة إيجابية في الحفاظ على الأمن القومي الإسباني.

– فعلا وحتى مراكز الدراسات والأبحاث في إسبانيا دائما كانت تخرج تقارير حول هذا الموضوع وترفعه إلى مدريد باعتبار أن المغرب يشكل حلقة أساسية وصمام أمان لإسبانيا، ومن هذا المنطلق أعتقد أن إعتراف مدريد بمغربية الصحراء، جاء كذلك كتخوف من الحركات الانفصالية بإسبانيا، كالانفصاليين الكتلان أو انفصالي الباسك وغيرها من المناطق، أو حتى الانفصالية بإقليم الأندلس..

فعلا كلامك صحيح، وهي نفس الوضعية التي يعيشها المغرب، تعيشها إسبانيا، الإسبان واعون تماما بخطورة هذه الحركات الانفصالية على وحدة البلاد، وهذا ينعكس طبعاً على الواقع المغربي، وفي الآونة الأخيرة أدركت إسبانيا بخطورة البوليساريو كحركة

ومنذ عودتي إلى أرض الوطن، سخرت كل جهودي وقدراتي لخدمة قضيتنا الوطنية المركزية الصحراء المغربية، وكذلك نفس الشيء فعلته زوجتي ورفيقة دربي، السيدة مغلانا الدليمي مديرة المكتبة الوسائطية والمتحف الصغير للمغرب الصحراوي بمدينة الداخلة، وهي ناشطة وفاعلة جمعوية، شاركت في عدة ندوات دولية كاللجنة الرابعة للأمم المتحدة، وشاركت في بروكسل وجنيف وفي محافل دولية أخرى من أجل التعريف بقضيتنا الوطنية.

**– ماهي الصعوبات التي واجهتك عند اشتغالك بالسلك الدبلوماسي في المغرب؟**

نعم كانت هناك صعوبات، لكن الحمد لله تجاوزناها بسرعة، لكن على كل حال كنت أحتاج إلى فترة للتأقلم من أجل التعرف على طريقة العمل، وكل الرفاق والزملاء بالسلك الدبلوماسي الذين إشتغل معهم كانوا خير سند ومعين لي، ونحن دائما جهودنا تنصب نحو قضية وحدتنا الترابية وهذا واجب مقدس لكل واحد منا ولا بد من تحمل المسؤولية في ذلك.

**– تعرف جميعا بأن لاس بالماس تحتوي على تنظيمات يسارية تساند البوليساريو، كيف ترى الموقف الإسباني الرسمي الأخير في الإعتراف باقتراح الحكم الذاتي المغربي بالصحراء؟ وهل هناك إمكانية بأن تأخذ بعض التنظيمات الحزبية في الكناري موقفا إيجابيا من قضية الصحراء المغربية؟**

إسبانيا والمغرب كانتا وستظلان جارتين دائما بسبب هذا الواقع الجغرافي الموجود، فالتفاهم والتقارب هو قدر الملكتين، نظرا للروابط الحضارية والتاريخية التي تربط ضفتي المضيق، صحيح هناك بعض الصعوبات والمطبات، التي تمر منها علاقات البلدين بين الفينة والأخرى، لكننا تغلبنا عليها بالحنكة والحكمة والثبات.

الآن هذا الجو الإيجابي الموجود حاليا، بعد إعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بمغربية الصحراء، جاء الاعتراف الإسباني بالسيادة المغربية على صحرائه من خلال خطة الحكم الذاتي كحل وحيد وواقعي، وهو حل يخدم علاقات البلدين.

فمدريد فهمت أخيرا أن لا مفر من الإعتراف بمغربية الصحراء، وهذا

في حوار صحفي أجراه عبد الحكي كوريط، مدير نشر أنباء إكسبريس، مع الدبلوماسي المغربي المعتمد في جزر الكناري والعائد من مخيمات تندوف، السيد عند الله كريمش، أكد أن قدر العلاقات بين المملكة المغربية والاسبانية هو التفاهم والتقارب نظرا للروابط الحضارية والتاريخية والثقافية التي تجمع بين الملكتين.

**كما أكد المسؤول المغربي بلاس بالماس، أن مدريد فهمت أخيرا أنه لا مفر من الإعتراف بمغربية الصحراء من خلال المقترح المغربي المتمثل في الحكم الذاتي، كحل واقعي ووحيد في النزاع الإقليمي المقتبل بالصحراء.**

**وقال السيد عند الله كريمش، أن الأمن القومي الإسباني مرتبط بشكل وثيق بالمغرب، لذلك أدركت إسبانيا بخطورة البوليساريو كحركة تهدد الأمن الإقليمي، وهذا يعني أن مدريد أدركت الواقع المغربي وأن مصلحة وحدة المغرب هي من مصلحة وحدة إسبانيا.**

**– حدثنا عن بداياتك في الالتحاق بالسلك الدبلوماسي بالمغرب؟**

بداياتي بالسلك الدبلوماسي بالمغرب، جاءت بعد إلتحاقي بجهة البوليساريو عام 1979. وتم تكويني في ليبيا كاستاذ بمعهد التربية، وبعد رجوعي من ليبيا، تم تعييني كمدير لوزارة الثقافة بالبوليساريو، وبعد ذلك إلتحقت بالمينورسو لمدة عامين، وبعد ذلك أرسلوني إلى إسبانيا بمدينة فيتوريا، وإشتغل بها لشهور، بعد ذلك تم إرسالني إلى البرتغال في لشبونة لمدة 3 سنوات، وبعد البرتغال إنتقلت إلى مدغشقر وبقيت فيها إلى حدود التسعينات.

وفي سنة 2000، بالضبط يوم 17 يونيو لببت نداء الملك السامي، أن الوطن غفور رحيم، وعدت إلى أرض الوطن وتم توظيفي بوزارة الخارجية بمديرية الدراسات والأبحاث، وفي مديرية الاتصال وبعد ذلك في مديرية إفريقيا، ثم تم إرسالني إلى لاس بالماس كدبلوماسي مسؤول ومعتمد بقنصلية المملكة المغربية.

وفي هذا الصدد لا بد من الإشارة إلى أن قنصلية المغرب بلاس بالماس، تتميز عن كل القنصليات الموجودة في جزر الكناري، فهي تعتبر من أحسن القنصليات، رغم بعض الإكراهات،

## أمين عام اتحاد المغرب العربي: تونس أهدرت فرصة الوساطة بين الجزائر والمغرب وافتعلت أزمة مع الرباط

للتشاور عقب استقبال الرئيس قيس سعيد، زعيم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي، على هامش قمة طوكيو لتنمية أفريقيا، إذ نددت الخارجية المغربية بما سمته "استمرار المواقف العدائية لتونس وتصرفاتها السلبية التي تضاعفت مؤخراً بشكل صارخ تجاه المملكة المغربية ومصالحها العليا".

وردت تونس باستدعاء سفيرها في المغرب، معربة عن "استعرابها الشديد مما ورد في بيان المملكة المغربية من تحامل غير مقبول على الجمهورية التونسية ومغالطات بشأن مشاركة وفد الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية (جبهة البوليساريو) في قمة طوكيو الدولية للتنمية في أفريقيا"، وفق الخارجية التونسية.

يعيشه المغرب الكبير من أزمات". وتابع بقوله "لكل هذا نفتتم فرصة استجابة ليبيا وموريتانيا أخيراً لدعوتنا إلى عقد خلوة مغربية لوزراء الخارجية مع الأمين العام خاصة بالأزمة الليبية لتوجه نداء في العلن إلى الدول المغربية لاستكمال الاستجابة لعقد الخلوة الخماسية وإنجاحها واغتنام مناسبتها لتحقيق الأهداف التالية: صياغة خطة سلام في ليبيا. وعقد لقاءات ثنائية على هامش الخلوة لحل المشاكل الثنائية. وتعيين أمين عام جديد يواصل العمل الذي أنجزناه مغاربا وأفريقيا ودوليا خلال السنوات الست الماضية وفي الأثناء وأوصل تحمل مسؤولياتي كاملة". وكان المغرب قرر، يوم الجمعة الماضي، استدعاء سفيره في تونس

الأمل في تحقيق الإجماع الضروري لتفعيلها". وأضاف البيان "وفي هذا الوقت الذي سعينا فيه لنصح تونس بالقيام بمبادرة صلحية إثر قطع العلاقات بين الجزائر والمغرب، ثم لعقد خلوة مغربية بين وزراء خارجية الدول المغربية والأمين العام لصالح الحل السياسي في ليبيا، نرى بكل أسف وألم فرصة أخرى تهرق وتغيب في المبادرة بمناسبة انعقاد القمة اليابانية الأفريقية الثامنة بتونس التي انتهت أشغالها يوم 28 أوت 2022، وذلك على غرار جهورنا في القمة السابعة في اليابان عام 2019، والأدهى أن نفاجا بأزمة جديدة جعلت العلاقات بين تونس والمغرب تمرّ بامتحان عسير آخر يضاف إلى ما

قال الطبيب البكوش، أمين عام اتحاد المغرب العربي، اليوم الإثنين، إن تونس أهدرت فرصة الوساطة بين الجزائر والمغرب، وافتعلت أزمة جديدة مع الرباط، عقب استقبال الرئيس قيس سعيد زعيم البوليساريو إبراهيم غالي. وقال في بيان أصدره اليوم الإثنين "منذ الوقت الذي أخذت فيه الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي مكانتها الطبيعية بين التجمعات الإقليمية الأفريقية الثماني واندمجت كلياً في جميع الهياكل والمؤسسات الأفريقية، اغتنمنا فرص القمم الأفريقية واللقاءات الأممية والعربية والمتوسطة، بما في ذلك هيكل 5 + 5 لغرب المتوسط، لجمع المجالس التنفيذية ذات القرار، للرؤساء أو لوزراء الخارجية، دون فقد





## المغرب شريك رئيسي لليابان في إفريقيا



المجالات، وأشار التقرير، في هذا الإطار، إلى أن اليابان تضع المغرب ضمن رؤيتها الإستراتيجية الكبيرة، مضيفاً أن «المغرب واليابان تربطهما علاقات اسمت بصداقة عميقة بين العائلة الملكية بالمغرب والعائلة الإمبراطورية باليابان منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية في عام 1956» ، مشيراً إلى البلدين يرسيان تعاوناً في مختلف القطاعات. وحسب أحدث البيانات الصادرة عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، فإن المساعدات اليابانية للمغرب ارتفعت من 34 مليون دولار إلى 61 مليون دولار بين عامي 2019 و 2020.

أوضح مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد، في تقرير حول «اليابان في أفريقيا، الفاعل الحيوي الخفي» الذي أعده المتخصص في العلاقات الدولية رضوان نجاح بالمركز، أن اليابان بدأت تهتم بالقارة الأفريقية بعد أزمتها الطاقة التي مر بها العالم، ولا سيما منذ أزمة النفط الأولى في عام 1973. وسجل التقرير في فصله المعنون «اليابان والمغرب الكبير»، أنه منذ أول قرض مقدم للمغرب من طرف المساعدة الإنمائية اليابانية، والذي يعود تاريخه إلى عام 1976، تم تنفيذ 37 مشروعاً في المملكة بمبلغ 27 مليار درهم، في شتى

## تقرير: مشروع أنبوب الغاز بين المملكة ونيجيريا سيسرع وصول غرب إفريقيا للطاقة والكهرباء

أوروبا. وأشارت بنخضرة إلى أن هذا المشروع الضخم يمر عبر 13 دولة على ساحل المحيط الأطلسي ويشمل 3 دول غير ساحلية سيكون له أثر إيجابي مباشر على أكثر من 340 مليون نسمة، مشيرة إلى أن جميع البلدان التي سيعبرها الأنبوب سيتم دمجها في دراسة وتطوير هذا المشروع، مما سيحدث زخماً اقتصادياً حاسماً يؤدي مباشرة إلى ظهور وتطوير مشاريع موازية. وكشفت المسؤولة المغربية أنه: «تم إجراء مناقشات مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس) لضمان التآزر والتكاملية مع البنية التحتية في المنطقة، ولهذا الغرض سيتم تضمين تمديد (أنبوب الغاز لغرب إفريقيا الذي يربط نيجيريا بغانا) باتجاه الكوت ديفوار»، مؤكدة أن البلدان المنتجة سيكون أيضاً بمقدورها استخدام خط الأنابيب هذا لضرورتها الاستهلاكية أيضاً التصديرية، مستشهدة في هذا السياق بنموذجي السنغال وموريتانيا.

قالت أمينة بن خضرة المديرية العامة للمكتب الوطني المغربي للهيدروكربورات والمعادن، خلال جلسة نقاش حول «رؤية جديدة لتسريع الإنتاج والاستثمار في سياق تحول الطاقة»، عقدت بدكار في إطار النسخة الثانية من مؤتمر الدول الأعضاء في الحوض الرسوبي لغرب إفريقيا ، أن مشروع خط أنبوب الغاز الاستراتيجي سيساهم في ظهور منطقة شمال غرب إفريقيا المتكاملة. معتبرة المشروع الذي يوجد حالياً في مرحلة الدراسات الهندسية التفصيلية، بأنه «مشروع هيكلي بأهداف متعددة» ، إذ سيسرع وصول غرب إفريقيا إلى الطاقة، والكهرباء الشاملة لفائدة السكان وإنشاء سوق كهرباء إقليمي تنافسي، واستغلال الطاقة النظيفة، والمساهمة في التنمية الصناعية والاقتصادية لجميع البلدان التي يعبرها هذا الخط، عبر تطوير العديد من القطاعات مثل الفلاحة والصناعة والتعدين، علاوة على تصدير الغاز نحو

## تعزيز التعاون في الصناعات الصيدلانية بين الجزائر وإثيوبيا

في مجال الصناعة الصيدلانية. وهذا من خلال القيام باستثمارات في دولة إثيوبيا لإنشاء وحدات إنتاج مختلطة والتطوير المشترك للأدوية، ولهذا الغرض سيتم تنظيم معرض مخصص للصناعة الصيدلانية الجزائرية بأديسا بابا، في مارس 2023. وسيسمح هذا النشاط لتعاملي البلدين من التعرف على فرص الشراكة التي تتيحها الصناعة الصيدلانية القارية. كما تعرف الوفد الوزاري برئاسة رئيس الوزراء الإثيوبي، خلال زيارة وحدة إنتاج الحراش المتخصصة في الأشكال الجافة، على أربعة خطوط إنتاجية بطاقة إجمالية تزيد عن 40 مليون وحدة بيع سنوياً.

استقبل وزير الصناعة الصيدلانية الجزائري، عبد الرحمان جمال لطفي بن باحمد، بوحدة إنتاج الحراش التابعة لمجمع صيدال، الوفد الإثيوبي برئاسة رئيس الوزراء أحمد علي آبي، مرفوقاً بوزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج رمطان لعمامرة. وحسب بيان للوزارة، فقد مكنت هذه الزيارة التي تدرج في إطار تعزيز التعاون الثنائي في مجال الصناعة الصيدلانية، حيث عيّرت الرئيسة المديرية العامة لمجمع الصيدال، فطوم أقاسم، أمام البعثة الإثيوبية عن رغبة مختلف المتعاملين الصيدلانيين الجزائريين العموميين والخواص، في تعزيز وتعميق الشراكة الثنائية

## الداخلة تحتضن منتدى المستثمرين الدوليين

والمحلية والأجنبية. وأضاف البلاغ أن هذا الحدث الاقتصادي يتوخى كذلك مواكبة الغرف التجارية الأجنبية المتواجدة في المغرب، والبعثات الاقتصادية التابعة للسفارات المعتمدة بالمملكة، والشركات متعددة الجنسيات، لدعم تواجدها في الجهة وتعزيز التنمية السوسيو-اقتصادية. وسيشهد هذا الحدث الاقتصادي تنظيم عدد من اللقاءات الثنائية، وزيارات للمشاريع الكبرى في جهة الداخلة - وادي الذهب، بالإضافة إلى توقيع العديد من مذكرات التفاهم، بهدف النهوض بالجهة في مختلف القطاعات الاقتصادية.

تحتضن مدينة الداخلة، يومي 18 و19 شتبر 2022، منتدى المستثمرين الدوليين، بهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية والنهوض باقتصاد الجهة، وإطلاع رجال الأعمال الأجانب على مؤهلاتها وفرصها الاستثمارية. وأفاد بلاغ للمنظمين بأن هذا المنتدى، المنظم - وادي الذهب، بشراكة مع وزارة الصناعة والتجارة تحت شعار «جهة الداخلة - وادي الذهب، مركز نمو مستقبلي للمقاولات الدولية»، يروم تعزيز علاقات الأعمال بين حاملي المشاريع الأجانب والفاعلين الاقتصاديين والمؤسسات العمومية والخاصة

## الجزائر تصدر ثاني شحنة من شفرات التوربينات الغازية إلى هولندا



جنرال إلكتريك الأمريكية. ويأتي هذا ضمن مساعي المجمع لتشجيع التصنيع المحلي لقطع الغيار وتقليل فاتورة الاستيراد. وتتضمن الاتفاقية المبرمة بين الطرفين، برنامج تسليم تصل قيمته إلى 25 مليون دولار أمريكي، حيث تم تسجيل أول طلب شراء من طرف جنرال إلكتريك بقيمة 7 ملايين دولار أمريكي، على أن يتم استكمال العملية الثالثة بقيمة 1,65 مليون دولار في أكتوبر/ تشرين الثاني المقبل.

قامت شركة صيانة المعدات الصناعية التابعة لمجمع سونلغاز، بتصدير ثاني شحنة تتكون من 5 أطقم من شفرات التوربينات الغازية إلى دولة هولندا، حسب ما أكدته بيان للمجمع. وجاء في بيان المجمع، أن قيمة الشحنة المصدرة إلى هولندا تبلغ نحو 1.375 مليون دولار أمريكي. وهي في إطار اتفاقية الشراكة المبرمة بين الشركة الجزائرية، وجنرال إلكتريك الأمريكية. وأوضح البيان أن الشركة التابعة لمجمع سونلغاز، أصبحت مركز صناعة وتموين معتمد من طرف

## شراكة جزائرية سورية في مجال تسويق غاز البترول المسال

مع السفير السوري أيضاً، إلى فرص التعاون الكبيرة القائمة في قطاع المناجم، لا سيما في مجال استغلال الفوسفات وتحويله، مذكراً ب «استعداد الجزائر لتطوير وتعميق التعاون الثنائي مع سوريا». وأسفر اللقاء عن اتفاق على تشكيل مجموعة عمل فنية من الوزارتين المسؤولتين عن الطاقة والمناجم، لتتولى مهمة وضع خارطة طريق لضمان تحقيق النقاط المذكورة.

بحث وزير الطاقة والمناجم الجزائري، محمد عرقاب، مع سفير سوريا لدى الجزائر، نعيم الغانم، إمكانيات الشراكة والاستثمار بين البلدين في مجال الطاقة، لا سيما في قطاعات المحروقات وتسويق غاز البترول المسال. كما تحادث الطرفان حسب بيان للوزارة، في مجالات إنتاج الكهرباء، الصيانة والتكوين، وتصنيع المعدات والطاقت المتجددة. وتطرق الوزير عرقاب

## المغرب يراجع مؤشراته الاقتصادية

تباطؤ الطلب الأجنبي الموجه إلى المغرب لاسيما من قبل منطقة اليورو». وتقول الحكومة المغربية إن «الاقتصاد المحلي تأثر من تداعيات الأزمة الأوكرانية وضعف محصول الحبوب». ويتوقع أن يرتفع عجز الحساب الجاري لميزان «الأداء» في المغرب، ليناها 5 بالمائة من الناتج الداخلي الخام سنة 2022، وذلك بسبب ارتفاع عجز الميزان التجاري.

خفض المغرب في يوليو الماضي من نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى نطاق 1.5 بالمائة خلال 2022، بعد أن كانت توقعاته السابقة تبلغ 3.2 بالمائة بموازنة العام الحالي. ووفق تقرير لوزارة الاقتصاد والمالية، تسلمه أعضاء لجنة المالية في مجلس النواب (الفرقة الأولى للبرلمان) حول التوقعات الختامية لتنفيذ موازنة 2022، فإن «خفض توقع نسبة نمو الاقتصاد المحلي، يأتي في ظل

## شركات تمارس النصب والاحتيال... وبنك المغرب يحذر



وتودعها في حسابات مفتوحة لدى البنوك وتعطي وعوداً بتحقيق عائدات استثنائية من خلال استثمار هذه الأموال في تمويل أنشطة مرتبطة بإنتاج السلع أو الخدمات. وشدد البلاغ على أن نشاط تحصيل أموال من المواطنين أو دعوتهم إلى الاكتتاب، خاضع لإطار قانوني يفرض الحصول على ترخيص مسبق من قبل بنك المغرب أو الهيئة المغربية لسوق الرساميل.

حذر بنك المغرب والهيئة المغربية لسوق الرساميل، في بلاغ مشترك، المواطنين من عروض استثمار الأموال المقترنة بمعدلات أرباح وعوائد مرتفعة بشكل استثنائي مقارنة بما توفره الأسواق المالية، تطلقها شركات تجمع الأموال من الجمهور بطرق غير مشروعة وتعد الضحايا بتحقيق عائد. وأوضح بلاغ بنك المغرب، أن هذه الشركات تحصل على أموال من الجمهور

## ارتفاع رقم معاملات ميناء طنجة المتوسط بنسبة 12 في المائة

من السنة ذاتها. وأضاف المصدر ذاته، أنه فيما يتعلق بالاستثمارات المحققة، فقد بلغت قيمتها 490 مليون درهم همت أساساً البنيات التحتية، وتهيئة الطرق والشبكات المختلفة والبنيات التحتية لتكنولوجيا المعلومات. أما بالنسبة للمديونية الموطدة، فقد بلغت 10, 1 مليار درهم، منها 5 مليارات درهم من الاقتراض السندي، أي بانخفاض بلغت نسبته 1 في المائة مقارنة بتمت سنة 2021.

حقق ميناء طنجة المتوسط رقم معاملات بقيمة 1.63 مليار درهم عند متم يونيو 2022، بارتفاع بلغت نسبته 12 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية. وأفادت السلطة المينائية لميناء طنجة المتوسط، في بلاغ حول مؤشرات المالية برسم الفصل الثاني من سنة 2022، أنه تمت معالجة 56 مليون طن من السلع عند متم يونيو 2022، في حين تمت معالجة 30 مليون طن خلال الفصل الثاني

## بودن: التونسيون بالخارج ثروة للبلدان المضيئة لهم ولبلدانهم الأصلية



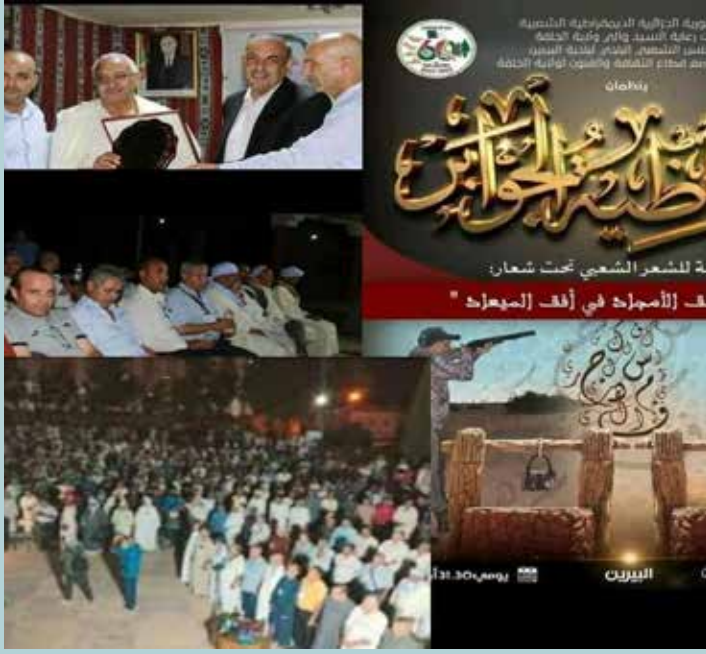
أكدت رئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن رمضان، الأربعاء الماضي، أن التونسيين في الخارج يشكلون ثروة للبلدان المضيئة لهم، وبلدانهم الأصلية، مبرزة التحديات الراهنة التي تواجهها تونس، مع التأكيد على أهمية مشاركة التونسيين بالخارج في اختيار وتنفيذ الاستراتيجيات والتوجهات الحكومية، مثمناً جهودهم في تطوير مشاريع الشراكات واتفاقيات التوأمة بين مختلف المناطق في كل من تونس وفرنسا. جاء ذلك في لقاء لها مع المنتخبين الحاملين للجنسيتين

التونسية والفرنسية، بمقر سفارة الجمهورية التونسية ببباريس، وذلك بمناسبة زيارتها إلى فرنسا في الفترة من 29 إلى 31 أوت/ أغسطس 2022. وشكّل هذا اللقاء فرصة لرئيسة الحكومة لتحيّة المنتخبين التونسيين على نجاحهم في الاندماج في فرنسا وترسيخ أنفسهم كفاعلين أساسيين في الساحة العامة الفرنسية وثمّنت مساهمتهم الفعالة في تعزيز الروابط التونسية الفرنسية. الداخلة تحتضن منتدى المستثمرين الدوليين

## البيرين تصنع الحدث بتنظيم عكاظية الجواهر الوطنية للشعر الشعبي

وأطربوا...

البيرين عاصمة الشعر الشعبي، لم تشهد تجمعا مثل البارحة منذ عام 1962 أيام الاستقلال حين احتفلت بها قيادة الولاية 4 التاريخية مع الشعب وصوت الفنان رابح درياسة... البيرين اليوم مؤهلة لأن تصبح حاضرة ثقافية بامتياز... لقد صنعت الحدث اليوم والأمس رغم شح الإمكانيات وغياب الهياكل مثل المركز الثقافي. وفي الختام ما أحوج البيرين في أقرب وقت إلى مركز ثقافي كبير تحتضن فيه الفعاليات الثقافية و لترسم وزارة الثقافة هذه العكاظية وتدعمها وهذا خدمة للتراث الثقافي وتنوعه. (الكاتب والباحث في التنمية البشرية شجري معمر علي، عن جريدة الآن بتصرف).



والله، مجاهدي بلقاسم، حفناوي غول، ابوبكر قرزو، جمال رقاب، سليم دراجي الجزائري، وغيرهم على حفاوة الاستقبال. لجميع الشعراء الفحول من ربوع البلاد الذين قالوا فأبدعوا

واستضافني ورفيقي العزيز سليمان جواوي في بيته... كراما ومبيتا... للأصدقاء أعلام المنطقة هيثم سعد زيان، مبروك زواوي، أحمد وحيد صابر، مصطفى بن عطاء

مختلف ولايات الوطن من 28 ولاية أي ما يقارب 42 شاعرا حسب ما صرح به محافظ العكاظية الشاعر «مبروك زواوي» لبعض وسائل الإعلام. وبالإضافة إلى القراءات الشعرية من فطاحلة شعراء الشعبي نظمت مسابقة دامت يومين في الرماية على الصحن الطائر وتم تقديم عروض للفروسية والمبارزة بالعصي وفي كلمة معبرة وجه الكاتب الروائي والمربي صاحب دار الحضارة «رابح خيدوسي» كلمة شكر مؤثرة متذكرا حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه «لا يَشْكُرُ اللهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» «واجب الشكر... لسكان مدينة البيرين(الجلفة) أهل الجود والطيبة والذوق الرفيع... على حفاوة الاستقبال في عكاظية الجواهر الوطنية للشعر الشعبي.. لرئيس البلدية السيد عبد الغني بن سديرة الذي فتح قلبه للجميع،

احتضنت بلدية البيرين بولاية الجلفة منذ يومين من شهر أغسطس (30 - 31) تظاهرة ثقافية كبيرة متمثلة في عكاظية الجواهر الوطنية للشعر الشعبي تحت شعار «البيرين ألق الأمجاد في أفق الميعاد». حيث شارك في هذه العكاظية عدد من الشعراء من مختلف ولايات الوطن، على غرار كل من الشعراء قاسم شيخاوي من تيسمسيلت و عبد الغفار عبد الحفيظ من المسيلة و عبد القادر عبيد من آدرار، و من ولاية بشار الشاعر الحاج بوكرائي ولحسن براهمي وعمر زيهر من تيارت. هذا إلى جانب مشاركة شرفية لكل من سليمان جواوي، إبراهيم صديقي، محمد يعقوبي و أسامة وحيد وأحميدة العياشي والبرلماني السابق والسياسي مصطفى عطاء الله وعبد القادر دعماش. وجمعت هذه العكاظية شعراء من

## رقوش: ودع بكيفة (1)



## النظرية المادية للعقل [4]

يدخل كتاب «تفسير الوعي Consciousness Explained» لدانييل دينييت Daniel Dennett في إطار الأبحاث الفلسفية، التي حاولت إبعاد طرق التفكير التقليدية وغير الفعالة في معالجة الوعي؛ وقد اشتغل فيه على مفهوم «الوعي» الذي اعتبره مشكلة غامضة وزائفة، طبعا لما طرحه التصور الكلاسيكي، لأنه ليس مسألة عرض أو عدم عرض صور داخلية. وهو يقدم فيه مجموعة من التجارب الفكرية، والتي صممت كلها لتقويض الصورة البديهية والمضللة للمسرح الديكارتي، والتي تدعم وجهة نظره التي تقول بـ«المسودات المتعددة» للوعي.

نجد ضمن هذه الأدلة العلمية التي استند عليها؛ مثلا، كيفية تمثيل الدماغ للوقت، وتجربة امرأة مرتبطة بالماضي، وهي لا ترتدي نظارة، وتذكر شخصا يرتدي نظارة، وتلك الذكرى تلوث على الفور ذكرياتها، لدرجة أنها تقنع نفسها بأنها كانت ترتدي نظارة. ومن خلال هذه التجربة، يسأل دينييت عن الكيفية التي تؤثر فيها الذاكرة الملوثة عن تجربتنا الواعية، هل حدث التلوث فيما بعد الوعي، بحيث كانت لديها تجربة واعية لامرأة بلا نظارات، ثم تم محو ذكرى هذه التجربة واستبدلتها بذكرى زائفة لها بالنظارات؟ أو هل حدث وعي مسبق، بحيث أن عقلها بني تجربة وعي زائفة لها على أنها ترتدي نظارات؟

يؤكد دينييت بأنه بالنظر إلى النطاق الزمني القصير الذي يحدث فيه مثل هذا، لن تكون هناك حقيقة، لأن علم الأعصاب لا يمكن أن يخبرنا بشيء. فلا توجد نسخة أساسية واحدة من التجربة. بيني الدماغ باستمرار تاوريلات متعددة للمنبهات الحسية (امرأة بلا نظارات، وامرأة تضع نظارات)، مثل المسودات المتعددة لمقابل، والتي تدور وتتنافس للسيطرة على الكلام والسلوك.

ويناقش دينييت تيار الوعي الذي صورته جويس في روايته أوليس Ulysses، ويؤكد بأن الوعي ليس نظاما دماغيا على الإطلاق، إنه نتاج نشاط معين نخترط فيه نحن البشر، إن التاوريلات الواعية هي تلك التي لها تأثير كبير على عمليات الدماغ الأخرى، والتي أصبحت معروفة عصبيا، نحن نحفز بنشاط أنظمتنا المعرفية، خاصة عند الحوار الداخلي، هذا ما يخلق بـ«آلة جويس»، وهو نوع من البرامج التي تعمل على الدماغ البيولوجي، والتي لديها جميع أنواع التأثيرات المفيدة.

يقول بعض نقاد كتاب دينييت بأنه كان عليه أن يعنون كتابه هذا بتفسير أبعاد الوعي Consciousness Explained، لأنه فعلا «أبعاد» بدل «تفسير الوعي»، كما قدم ديفيد تشالمرز David Chalmers وجهة نظر مختلفة عن دينييت في كتابه «العقل الواعي».

## الفن والدين، هل انفصلا؟

إلى 1550، لم يعد التشكيلي فيها صانعا لكنه ظل يُعتبر «خادما» ثم مرحلة رعاية أميرية للفنون من 1550 إلى 1650 تميّزت بسيادة فن البلاط، ومرحلة ملكية وأكاديمية (1650 إلى 1750) بفنائها الرسميين المئتين (في 1648 تم تأسيس الأكاديمية الملكية للرسم والنحت) ومرحلة برجوازية وتجارية بدءا من 1750 بفنائها الحازنين على الجوائز في وقت عرف فيه التشكيل ففزة جديدة. وفي هذا التاريخ تبلورت إلى جانب الأكاديمية المتراجعة، تلك المجموعة المعقدة من الفاعلين التي ستستمر إلى القرن 19: أعني التاجر والبروق والمعرض والنقاد. فطوال العصر الحديث كان الفن هو الحامل الأساسي لحركة نزاع السّحر عن العالم.



امتلاك تجربة روحية خالصة من الفن لأنه يعتبر عصر الروحيات والمقدّس قد انتهى. كلاهما يتجنّب السؤال الجوهري: متى انفصل الفن عن الدين وهل انفصلا فعلا؟ إلى غاية نهاية القرون الوسطى ظلّت الكنيسة تستعمل الأيقونات والتماثيل والترانيم كوسائل دينية لا غنى عنها في أية عبادة أو طقس تعبدي. وبتراجع سلطة الكنيسة مع بداية عصر النهضة استقلّ ذلك الحرّي الذي كان يصنع لها تلك الصور بحرفته، وصار يرسم وينحت من أجل السوق، أصبح زبون الفنّان الحرّي ينافس الكنيسة في شراء أو تكليف الفنان بتصويره بورتريهات له. أو رسم جدارية في بيته، ليس هذا ما كان يفعله كل فنّان عصر الكبار أمثال دافنشي ورافائيلو ومايكل أنجلو الذين أخرجوا التصوير الفني من أقبية الكنائس إلى قصور العائلات البورجوازية والأمراء. صار الفرد لأول مرة ينافس الإله ويحل محله عن طريق الفن. هذا ما يُطلق عليه اسم العصور الحديثة، فليست الحداثة سوى سيرورة تاريخية يحل فيها الإنسان محلّ الإله. وهنا أيضا صار التصوير الفنّي مجالاً مستقلاً عن الدين، يسمّى مؤرخو الفن هذه المرحلة، بحقبته الفن. وهذه الحقبته يمكن تقسيمها بدورها إلى أطوار يقتضي تتعبها الكثير من التفصيل، كما فعل الفيلسوف الفرنسي ريجيس دوبوازي.

«إن نظرة أرفه» «لحقبته الفن» ستمتد دون شك بمرحلة إكليروسية وديرية تمتد على وجه التقريب من 1450

فهي أتية حفظ رماد الموتى وخابية الأموات والمرمدة ورقّ الخمر وصندوق الحليّ». وهنا يبدو واضحا أن سؤال الموت هو منبع الفن. لكن سؤال الموت هو كذلك منبع كل اعتقاد ديني ومنبع كل الطقوس الدينية، فتحنيط الموتى وتصوير الأكناف وأتية حفظ الرماد وشواهد القبور ودفن الحليّ كلها طقوس نابغة عن اعتقاد ديني بالخلود. لقد أجاب الإنسان منذ القديم عن سؤال الموت والدهشة أمام قوة ذلك الغياب الكبير بكل ما أوتي من تعابير، سمّاها عصرنا (العلماني) أعمال فنية، وبكل ما أوتي من طقوس سمّاها عصرنا أيضا (معتقدات دينية). أما ما كان يعيشه ذلك الإنسان واقعيًا ووجوديا وما يعبّر عنه بطريقته الخاصة، فلم يكن يُصنّفه تحت أي لافتة من تصنيفاتنا العلمية. لقد كان يعيشه تجربة وجودية يصعب علينا أو ربما يستحيل إعادة معاشتها، وكل ما نستطيع فعله الآن لفهم تلك التجربة هو إعادة تمثيلها أو محاكاتها. أن ننتج حولها «عملا فنيا» ونضعه في المتحف أو المعرض/البروق....

يا لهول اللعبة وسخريتها: فما كان قديما تجربة حيّة مُعاشة صار في عصرنا عملا فنيا ميّتا يوضع في المتاحف، وما كان عملا فنيا ميّتا كالأهرامات نعيشه نحن المعاصرون في تجربة سياحية حيّة. أما ما ورثناه من العصور القديمة كتجربة حيّة، فيمكننا أن نلمسه في ما تبقى من مُعتقدات دينية حيّة لا يزال (يؤمن) بها المعاصرون. وأقصداً أن إديانات مثل المسيحية والإسلام واليهودية والبوذية لا تخلو بدورها من تعبيرات فنّيّة، فالصلاة كحركات جسدية عبارة عن تمثيل مسرحي يحاكي تجربة أصلية منسية، وكذلك شعائر الحجّ التي تعيد تمثيل قصة تأسيسية، كما أن ترتيل القرآن والترانيم الكنسية في جوهرها عمل موسيقي محبوس في قوانين ثابتة غير خاضعة للاجتهاد الفردي.

ينزعج المتدين المعاصر من وصف هذه الشعائر بالفنّيّة والجمالية لأنه يعتبر الفن ممارسة وقتية، كما ينزعج غير المتديّن من ادعاء هذه الممارسات

اسماعيل مهناة: حينما نقف أمام جداريات إنسان الكهوف القديم، أو نشاهدها تتسائل هل كان ذلك الإنسان يعبّر عن خلال تلك الرسوم عن شعور جماليّ أم يصوّر طقوسا دينية؟ وحين نشاهد رقص القبائل البدائية حول النار تتسائل هل يكون ذلك الرقص تعبيراً فنيا أم هو طقوس دينية؟ وحين نقف أمام الأهرامات تتسائل هل بُنيت الأهرامات كعمل فني يثير الدهشة الجمالية أم بُنيت لتخليد معتقدات دينية تتعلق بألوهية الفراعنة والملوك المدفونين فيها، وحين ندخل معبد الأكرابول في أثينا القديمة نتسائل عن تلك التماثيل البديعة هل هي تماثيل لألهة تُعبّد أم هي أعمال فنّيّة للنحاتين الإغريق الكبار، ونطرح نفس السؤال حين ندخل الكنائس والكاتدرائيات المسيحية ونشاهد تلك التماثيل والأيقونات البديعة، وكذلك يطرح السؤال نفسه ونحن نقف على القبور المسيحية ونشاهد الصور والتماثيل على شواهد القبور.

بقدر ما يبدو السؤال حول علاقة الفن بالدين مشروعا بقدر ما يكون مخاتلا، فنحن نطرح هذا السؤال لأننا نعيش أو نتعتقد أننا نعيش في عالم حديث صار يميّز جيدا بين مجال الفن ومجال الدين. وهو تمييز يبدو حديثا، فرضه نظام التخصصات المعرفية الحديثة حيث صار الفنّ مجالا مستقلا وموضوعا للدراسين والمتخصصين والنقاد، بعيدا كل البعد مجال الدين واللاهوت الذي صار تخصصا مستقلا بذاته ومتمشبا بدوره إلى تخصصات كثيرة. ومع ذلك فإنه يجدر بنا في كل مرّة إعادة طرح هذا السؤال ولو بطرق جديدة: ما هي العلاقة التاريخية والوجودية التي تربط الدين بالفن؟ وهل يكون أحدهما مترفعا عن الآخر؟ ومتى ولماذا انفصلا حتى صرنا نراهما مجالين منفصلين؟ وهل فعلا انفصلا؟ يقول ريجيس دوبوازي في «حياة الصورة وموتها»: «إن أول عمل فنّي يمكن اعتباره كذلك هو المومياء المصرية، وأول لوحة هي الكفن المصور القبطي، وأول محافظ هو المحنّط. أما أول قطعة في مجال فن الديكور

## عكاظية الشعر الشعبي والوصاية الثقافية وسرقة التاريخ



قلولي بن ساعد: عندما تكون مسؤولا عن قطاع هو القطاع الثقافي لولاية بحجم الجلفة بتاريخها الثقافي العريق وتتنوع في القصة والرواية والشعر بنوعيه الفصيح والمحمون وتنزل ضيفا على عكاظية للشعر الشعبي في بلدية في شمال الولاية.

فالحكمة والمروءة تقتضي منك أن تفعل مثلاً وأن تحذوا حذوها لا أن تسرق نشاطها ثم تسبه لك في عمل هو أشبه «بسرقة التاريخ». السرقة التي تخصص الأنتروبولوجي جاك جودي كتابا مهما يحمل العنوان ذاته «سرقة التاريخ».

ناقش فيه العديد من القضايا المتعلقة بسرقة تاريخ الشعوب الضعيفة من طرف الرأسماليات الغربية والإمبرياليات الثقافية وكذلك يفعل بعض الأوصياء على الفعل الثقافي في مدن الهامش عندما يعمدون إلى سرقة جهود وأنشطة بعض البلديات النائية والجمعيات المحلية ونسبها لأنفسهم في تقاريرهم المشوهة ظلنا منهم أن ذلك كافيا لتضليل الرأي العام والمسؤولين المركزيين. وهو في الواقع مجرد ذر للرماد في العيون ليس إلا ...



مصطفى قطبي

باحث وكاتب صحفي من المغرب

## العام الدراسي الجديد... هموم وشجون

التعليم، لأنها في الحقيقة تبقى أرقاماً بسيطة مهما ارتفعت لأن التعليم هو المدخل الأول لأي تقدم وأي نهضة وأي استثمار مستقبلي. ولا أعني بالتعليم هنا المناهج الدراسية فقط، ولا حتى المباني، بل أحدث عن منظومة متكاملة يشارك فيها المعلم والمنهج والمباني والمرافق، وقبل كل ذلك استراتيجية عليا ينطلق منها واليه الجميع. التحدي الكبير إذن الذي علينا أن نواجهه خلال السنوات القليلة القادمة هو تحدي التعليم... والتعليم وحده هو الذي سيقدر أن يضعنا في المساحة الزمنية القادمة. فالأجيال القادمة أجيال ثائرة (لا أعني بالثورة هنا الثورة بمعناها الإيجابي... الثورة الخلاقة بالضرورة) وإذا لم يهذبها ويضعها تعليم حقيقي على الطريق الصحيح فإن العالم من حولنا يضح بطرق بديلة ويمكن بسهولة أن نجدنا تتغلغل عن يميننا وعن شمالنا. لقد أصبح من الضروري أن نعلم أولادنا تاريخنا وحضارتنا العريقة، وأن نعرفهم بعلامتنا وسيرة قادتنا العظماء وإنجازاتهم، وندريبهم على الإبداع والاختراع، بدلا من تقديم بحوث مكتبية جاهزة ومشتراة من المكتبات، وغيرها من الأمور. ولما سئل رئيس شركة أبل يوما ما: لماذا تصنعون هواتفكم الآيفون في الخارج؟ قال لأن هناك دولا لديها عدد من المبرمجين والعمالة الماهرة وهذا نتيجة تقدم النظام التعليمي لديهم.

والكثير من المسؤوليات، والكثير من الاتهامات أيضاً من قبل أبناء المجتمع، وكأن هذا المجتمع وأبناءه يعيشون في جزيرة معزولة، وليس هو من يصدر قضاياه إلى المدرسة من خلال من يمثلونه من تلاميذ وطلاب وهيئات تدريسية. فاليوم نسلم وبملاء الأفواه من تسرب آفة المخدرات بين التلاميذ في المراحل المختلفة، وكما تشعر الأبدان من سماع ذلك، فهذه الفئة هي الموكول إليها بناء الوطن في مراحلها القادمة، وكذلك نسمع عن تسرب التلاميذ من العملية التعليمية، حيث يتروكون الدراسة في سن مبكرة، ويجدون أعمالا بسيطة تشبع غرورهم المادي لفترة زمنية قصيرة، وهناك مؤسسات تستقبلهم مثل هذه الوظائف العمالية البسيطة، لأنه لا يوجد حتى الآن قانون ملزم لتكملة التعليم... هل أولينا العملية التربوية ما تستحق من عناية وتخطيط، وحصانها بما يكفل عدم بقاء التعليم عملية روتينية تفتقر إلى الإبداع والابتكار في عالم يضح في كل لحظة بجديدي؟ إن هذا المقال هو الآخر يقع في أزمة كبيرة، وهي أزمة طرح الأسئلة دون الوصول إلى إجابات شافية لها، على أن طرح السؤال هو بداية دوران العجلة نحو الأمام، وإجابات يصل لها مقال عابر كهذا المقال، والأمر يحتاج إلى ندوات كبيرة ولكنها عميقة أيضا هدفها وضع أجوبة وليس بهرجة إعلامية يبرز في نهايتها المثل العربي «اسمع جمععة ولا أرى طحيناً».

نحو الرؤى الصائبة من خلال التخطيط السليم، ومعالجة الإخفاقات في حينها، والوقوف على أي إخفاق دون إهماله حتى لا يستشري في أوصال الجسد، عوامل مهمة لإنجاح هذه العملية، أما أن يحدث شبه قطيع في الاهتمام بمختلف القضايا التي تحدث في أوصال هذه المؤسسات على الرغم من هذا الكم الهائل من البشر الذي تضمه جدرانها الأربعة فهذا ليس من الحكمة أبداً، بخاصة أن هؤلاء جميعهم في الأطراف الثلاثة يكونون على مستوى متقدم من الوعي بمختلف قضايا العملية التعليمية، لأنهم يعيشونها بكل تفاصيلها، ويدركون في الوقت نفسه مكامن الخطأ والصواب، ويدركون أيضاً الحلول التي من شأنها أن تقضي على كل بذرة خلاف قد تحدث، وقد تعكر الصفو العام بين هذه الأطراف. صحيح أن البيئة المجتمعية تفرز إشكاليات كثيرة، والمجتمع المدرسي واحد من المجتمعات التي سوف تصطدم مع هذه الإشكاليات لكثرة العدد من البشر في المجتمع المدرسي، ومن هنا تأتي أهمية أن تكون الأطراف الثلاثة قريبة من بعضها البعض طوال العام الدراسي لتلاشي مختلف الإشكاليات التي تفرزها البيئة المجتمعية وتصدرها إلى البيئة المدرسية، ولذلك نسمع دائماً عن كثير من المشاكل التي تحدث بين جدران المدرسة الأربعة، وفي المقابل تعاني هيئات التدريس من تصدير المجتمع لمشاكله إلى البيئة المدرسية، وليس الخوف فقط في هذا التصدير، بل الخوف أن تبقى المدرسة هي التي تتلقى المآزق الناشئ ما بين المجتمع وقضاياه التي لا تنتهي، وإشكالية المدرسة أنها مؤسسة تربوية، وهذا يحملها الكثير من الغناء،

ودخل مراحل طويلة من التجريب الذي لم ينشأ أو يشتق من استراتيجيات محلية واضحة، وإنما ظل رهين تجارب قادمة من أماكن بعيدة من بقاع الله، تجارب نجحت في مواطنها لأنها مشتقة من أهدافه ومعطياته وخططه نحو المستقبل لكنها لم تلق النجاح المنتظر في المغرب، لأنها غريبة عنها ولا تكاد تنتمي لها. وإذا كان التعليم الخاص أراد دائماً أن يقدم نفسه بأنه البديل أو حامل لواء التغيير إلا أن الأمور باتت مكشوفة كثيراً وبقيت أهدافه عند الريح التجاري فقط سواء كان ذلك تعليماً مدرسياً أو جامعياً، ولا أستثني من هذا التعميم إلا القلة قليلة والتي يفرحها مع الوقت الريح المادي فتترك الرسالة الحقيقية. ندرك جميعنا أن العملية التعليمية قائمة على أطراف ثلاثة: الأسرة، والمدرسة، ووزارة التربية الوطنية، وبالتالي فأي نجاح، أو إخفاق في العملية مسؤولة عنها هذه الأطراف الثلاثة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتحمل طرف واحد كامل المسؤولية، ومعنى ذلك فمع ظهور أية بذرة إخفاق في خضم هذه العملية على الأطراف الثلاثة أن تقترب من بعضها البعض لمعرفة مكامن الخطأ والبحث له عن حلول. وأن هذه المؤسسات - المدارس - التي تضم بين جدرانها الأربعة مئات الآلاف من تلاميذ وطلاب وهيئات تدريسية، يصبح يقيناً، أنها مبعث إخفاقات كثيرة، إدارية وتربوية، انعكاساً لأسباب كثيرة، فهؤلاء بشر يكثر عندهم الخطأ كما يتوالد عندهم الصح، وبالتالي فالمسافة بين الخطأ والصواب إن لم تجد من يحكمها ويقننها، ويصوب اتجاهاتها

ولا يحتاج إلى كثير اجتهاد، بل إن شدة وضوحه تسلط الضوء على أزمة أخرى وارتباك آخر يحيل إلى تعقيدات سياسية واقتصادية واجتماعية نعيشها اليوم! وليت الجدول الطويل كان جدلاً حول فكرة هل التعليم في فلسفتنا أو في استراتيجيتنا تعليم من أجل التغيير أم تعليم من أجل إعادة انتاج الثقافة نفسها؟ لا أريد أن يكون هذا السؤال سؤالاً صادمًا واستفزازياً ولكنه سؤال مهم من وجهة نظري، لأنه يمكن أن يجيب على سؤال أكثر أهمية: لماذا لا يغيرنا هذا التعليم كما يغير المجتمعات الغربية، ومجتمعات أخرى...؟ أما نحن، أعني العالم العربي، لا نغير... لماذا لا نغير؟ لا أزعج أنني أستطيع الإجابة على هذا السؤال الخطير، ولكن يبدو لي أن تعليماً منذ المرحلة الابتدائية إلى الجامعية بقي هدفه الأول والأخير هو إعادة إنتاج الثقافة نفسها وتكريسها، ولم يكن من بين أهدافه يوماً من الأيام هدف التغيير أو الإصلاح أبداً... والتغيير هنا لا يعني نفس الثقافة الموجودة ولكنه يعني، بالضرورة، تطويرها ومراجعتها ومساءلتها أيضاً وربما تجاوزها متى ما كان ذلك سبباً للتطور والخروج من الدوائر المغلقة التي تعيد إنتاج نفسها... ولم تحقق فكرة الإحياء أو إعادة الإنتاج عربياً أي جدوى في جميع المجالات منذ القرن الثامن عشر وإلى الغد. الآن نعود مرة أخرى إلى السؤال الأول... هل هناك أزمة؟ علينا أن نرى المخرجات حتى نستطيع الإجابة على السؤال أعلاه، والمخرجات تكشف عن أزمة كبيرة، وربما عن أزمتين موازية أيضاً. فقد تاه التعليم

مع بدء العام الدراسي كل عام يعود سؤال التعليم إلى الظهور بشكل ملح... هل يمر التعليم في المغرب بأزمة...؟ يبدو أن الجميع يعترفون بوجود هذه الأزمة منذ سنوات طويلة، والحق أن هناك محاولات لتخطيها ومحاولات تطوير التعليم لكن أفضل تلك المحاولات لم تحقق الحد الأدنى من النجاحات المنتظرة منها، كما يقول الكثير من التربويين ومن أولياء الأمور أيضاً، لأسباب كثيرة، فيما يبدو، ليس آخرها النقص في الكفاءات البشرية المؤهلة التي يمكنها أن تنفذ الأهداف الموضوعية وصولاً للنتائج المنتظرة، وعدم توفير الجوانب المالية، وهذا العائق الأكبر، وأحياناً ضعف وهشاشة البنية الأساسية لشروط النجاح... لكن هناك أسئلة مهمة يجب أن تطرح في سياق مناقشة أزمة التعليم التي نمر بها في المغرب، وفي الحقيقة يمر بها العالم العربي من أقصاه إلى أقصاه حتى تلك الدول التي كانت مضرب المثل في جودة التعليم المدرسي والجامعي وقوته... تلك الأسئلة من قبيل وجود فلسفة تربوية يبنى عليها إصلاح التعليم، هل لدينا فلسفة تربوية...؟ غياب هذه الفلسفات أو ضعفها يضعف الرؤية التي يمكن أن يبنى عليها التعليم، ولا أستطيع شخصياً أن أتجاوز هنا الجدول المستمر والذي لا يبدو أنه سينتهي حول: هل التعليم في المغرب تعليم من أجل التعليم أم تعليم من أجل سوق العمل؟ وهو سؤال أضاع التعليم كثيراً وعمق أزمته على كل المستويات... فلم نحقق فكرة التعليم من أجل التعليم لأن صناعات القرار لم يكونوا ميالين لهذه الفكرة ولم تحقق فكرتهم والمتمثلة في التعليم من أجل سوق العمل والدليل واضح

## تقارير إسبانية: تدفق للمهاجرين على المناطق الحدودية مع المغرب

بعد فترة هدوء نسبية امتدت لأسابيع على إثر حادثة اقتحام مليلية، حذرت تقارير لمجموعة من الصحف الإسبانية من تدفق كبير للمهاجرين غير النظاميين على المناطق المغربية المقابلة لمدينتي سبتة ومليلية المحتلتين. وأفادت ذات التقارير إلى أن الحكومة المحلية للمليية، نهت حرس الحدود المحلي لتزايد أعداد

المهاجرين غير النظاميين في الأيام الماضية، داعية الحكومة المركزية إلى أخذ بعين الاعتبار هذا المعطى مما جعل المصالح الأمنية تتحرك لمراقبة الوضع الأمني الحدودي. في هذا الإطار، عرف معبر «تاراخال» الحدودي بين سبتة والمغرب في الأسبوعين الماضيين، وفق المصدر، عدة محاولات

للتهرب السرية، حيث حاولت مجموعة من المهربين العبور من جنوب الصحراء لتجاوز الشريط الحدودي، بينما اعترض حرس الحدود الإسباني، زوارق مخصصة للهجرة السرية بنواحي مدينة مليلية، وهو ما اعتبرته مؤشراً على إمكانية تزايد «موجات المهاجرين» في الأسابيع المقبلة.



فريق التحرير

المغرب  
على الانصاري  
موريتانيا  
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني  
محمد حسن

مدير التحرير

مصطفى قطبي

kotbi2008@yahoo.fr

رئيس التحرير

سعيد هادف

saidhade@gmail.com